



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

النزعة التحررية المغاربية من خلال جريدة المنار الجزائرية

(1954-1951)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية

اشراف الأستاذ:

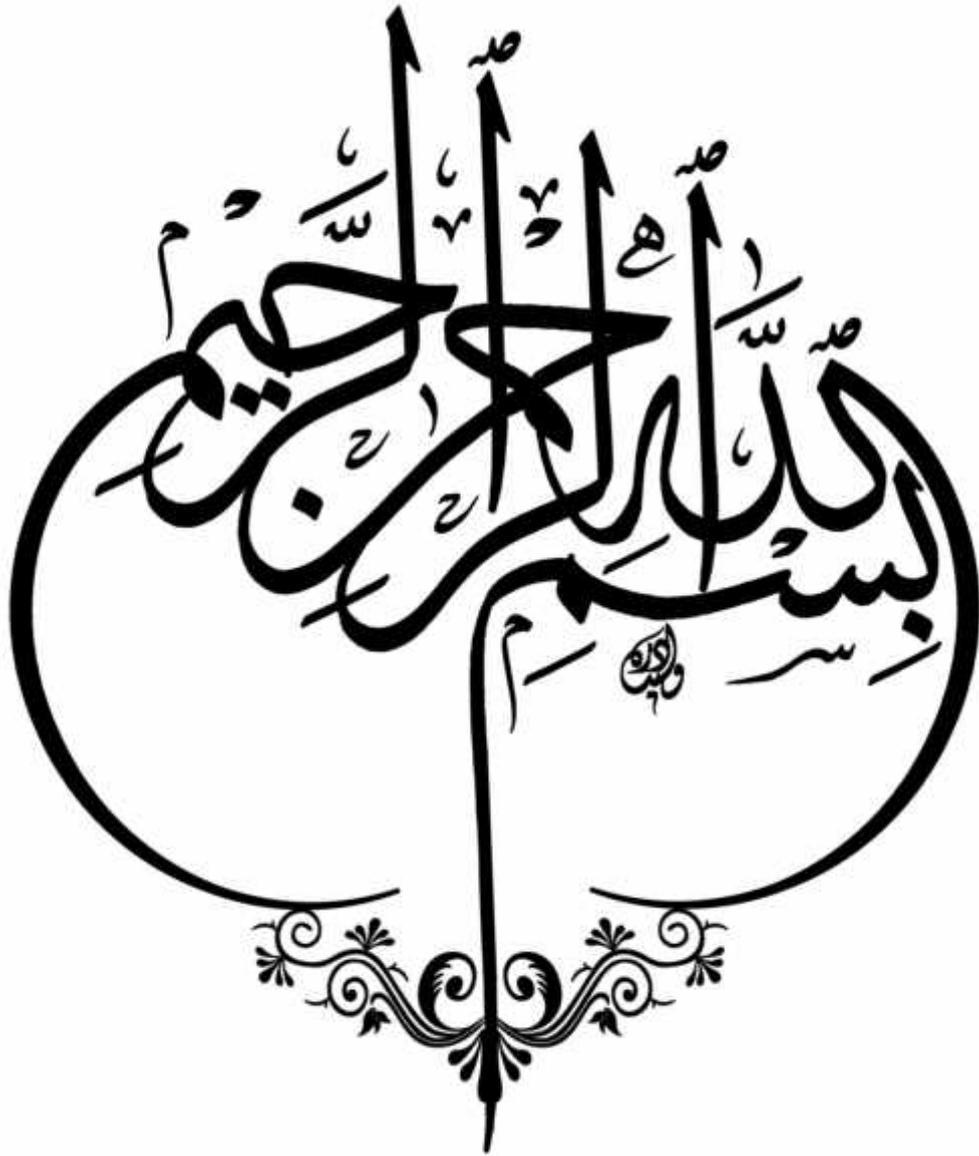
- ميلود فتاتة

اعداد الطالبتين:

- سليمة قاضي

- مليكة عكمون

السنة الجامعية: 1440-1441هـ/2018-2019م



شكر و عرفان

مدنا بالقوة والعزم والإرادة للمضي بعيدا في هذا العمل

نتقدم بالشكر الجزيل وأسمى عبارات التقدير إلى الأستاذ الفاضل "مي"
ته وتوجيهاته لنا على الرغم من حجم مسؤولياته وكثرة إنشغالاته .

كما نتقدم بأسمى آيات الشكر والإمتنان إلى أساتذتنا الأفاضل الذين نكن لهم كل الإحترام
والتقدير فهم من مهدوا لنا طريق العلم ، وفتحوا لنا باب المعرفة .

وأتوجه بجزيل اللجنة المكلفة بالمناقشة الذين تكرموا بعناء قراءة هذا البحث

أشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا العمل وقدم لنا يد العون من قريب أو من يد .

في الأخير نسأل المولى عزوجل أن يكون عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم .

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

الحزب الناس على إلي وأقربهم إلى قلبي والدي الكريمين اللذين وقفوا إلى جانبي

وساعداني ماديا ومعنويا

إلى رمز الحنان والعجب والدي الحبيبة

إلى القلب الكبير والدي العزيز

إلى من رافقني في هذه المسيرة الشاقة رفيقاتي دربي محمونات حنان وذهبية سعيدي

وشريفة تيطاوني ولما زعوط والأخ رابع بن اسماعيلي

إلى من دعموني وساندوني إخوتي وأخواتي حفظهم الله

إلى من بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة، لهم كل التقدير والاحترام أساتذتي الكرام.

ملبكة

اهداء

الى كل من سار معي منذ بداية الطريق حتى هذه اللحظة وكان دافعا لي
لكل نجاح الى من بذل كل غالبي ونفيس ليسعدني في هذه الحياة الى مصدر
الامان وراحة البال... "والدي الحبيب"...

والى روح القلب ونبض العنان الى بلسم الجراح من صبرك وكافحت معي في
هذه الحياة الى اعظم إنسانة في حياتي.... "والدي الحبيبة" ...إلى الذين امر
الله ببرهما وطاعتهما فقال عز وجل:

«وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا»

(الاسراء 24).....

الى الغد المشرق يا ذن الله اخوتي... مهدي... ايمان... محمد...

روميساء... سناء... سيد احمد...

الى الذين ارجو الله ان يجمعنا بهم في جنات الخلد لقوله تعالى...

"وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ".... (العنكبوت 47)....

اهدي المذكرة التي اسال الله فيها الصواب ان تكون نافعة لي ولغيري من
الطلاب وطالبات العلم ولكل من اطع عليهما ولا ننسى بالتوفيق للأصدقاء
المخلصين ان شاء الله... رزيقة... فاطمة الزهراء... خيرة... فاطمة الزهراء
... مريم... راضية... وسام... مليكة... صباح... أمين... عزوز.

سليمة

1- باللغة العربية.

:

:

:

:

:

:

م: ميلادي

ه: هجري

:

²: كيلو متر مربع

:

:

2- باللغة الأجنبية

P = page

قائمة الملاحق

الصفحة	البيان	الرقم
81	رسالة من الحكومة التونسية إلى رئيس الولايات المتحدة الامريكية ترومان	01
82	تضامن الجزائر مع الشعب التونسي	02
83	تأجيل مناقشة القضية المغربية	03
84	السعي إلى استقلال ليبيا	04

إن الصحافة المكتوبة تصدرت المجال الاعلامي خاصة في فترة الخمسينيات مما اعطى لها اهمية بالغة وهذا ما يؤكده "جليبيرت ميري" أستاذ التاريخ اليوناني في جامعة أكسفورد حين قال "لو كان لليونان صحف ولو صحيفة واحدة او حتى صفحة واحدة وصلت الى ايدينا لكانت معرفتنا للتاريخ اليوناني أكثر أهمية وأعظم عمقا مما عليه الآن ."

ولعل من اهم الموضوعات الجديرة بالدراسة هو موضوع تاريخ الصحافة ودورها في المجتمع الجزائري ، لكونها ظهرت في ظروف استعمارية صعبة جدا ، فنجدها قد برزت لنقل وقائع المجتمعات ، وهذا ما سنحاول التطرق اليه من خلال اخذ نموذج جريدة المنار الجزائرية لإبراز النزعة التحررية المغاربية المتناولة فيها في فترة ما بين 1951-1954.

وتكمن أهمية وأهداف الدراسة فيما يلي :

- التعرف على تضامن المنار مع الشعوب المغاربية الشقيقة (تونس،المغرب،ليبيا) إبان فترة الاستعمار الفرنسي ودورها في توطيد روابط المحبة والإخوة بينهم ووحدة الشعور.

- كشف الوعي الجزائري ، وإبراز الأهمية السياسية والثقافية بين الدول المغاربية .

- معرفة جهود الوطنيين المغاربة في تنسيق العمل من أجل وحدة الكفاح التحرري المغاربي.

- معرفة اهمية العمل الوحدوي في تحقيق أهداف الحركات الوطنية المغاربية التحررية.

-إبراز التلاحم والتآزر بين الشعوب في مرحلة الاستعمار وذلك من خلال تشكيل جبهة واحدة من اجل نيل الاستقلال.

-المساهمة في اثراء المكتبة الوطنية الجزائرية بالدراسات التاريخية حول المغرب الشقيق بعيدا عن الايديولوجيات السياسية المتنوعة والمختلفة .

الإطار الزمني والمكاني حسب تاريخ صدور جريدة المنار ابتداءا من 29 مارس

1951 إلى 1جانفي 1954م تاريخ توقيف صدورها في الجزائر.

ومن الأسباب التي دفعتنا الى اختيار موضوع الدراسة منها :

أولا الذاتية:

- اهتمامنا بالدراسات التاريخية حول المغرب العربي.
- كيفية تجسيد مبادئ النضال المشترك بين الأقطار المغاربية من خلال صحيفة المنار الجزائرية.
- معرفة الدور الذي قامت به المنار في التضامن مع الأقطار المغاربية (تونس، المغرب ليبيا).

ثانيا الموضوعية:

- التعرف على الكفاح الفكري والإعلامي لابرز الصحفيين في تلك الفترة وما مدى مدافعتهم عن قضايا اوطانهم.
- الدعم والمساندة التي تلقيناها من طرف الأستاذ المشرف لأنه اقترح علينا الموضوع فرأينا فيه كل التشويق والاهتمام.
- أهمية صحيفة المنار فهي مصدر للقضايا المختلفة.
- التعرف على مدى تجسيد مبدأ التضامن ووحدة الشعور بين الأقطار المغاربية.
- يتمحور موضوع دراستنا حول النزعة التحررية المغاربية من خلال جريدة المنار الجزائرية واهم القضايا التي عالجتها الخاصة ببلدان المغرب العربي في ايطار الصحافة العربية وبالخصوص الصحافة الجزائرية التي ظهرت فيها المنار الجزائرية ما بين سنتي 1951-1954وعليه بنينا دراستنا على اشكالية مفادها :

كيف ساهمت جريدة المنار الجزائرية في معالجة القضايا المغاربية ما بين 1951-1954م؟

- وما هو موقف الجريدة من هذه القضايا ؟
- وتتدرج تحت هذه الاشكالية تساؤلات فرعية :
- كيف ساهمت مقالاتها في التعريف بالقضايا المغاربية دوليا؟
- بما تميزت العلاقات الجزائرية المغاربية وهل تحقق الكفاح لمغاربي المشترك ؟
- هل حققت بلدان المغرب العربي نزعتها التحررية من خلال جريدة المنار الجزائرية؟

وللإمام أكثر بجوانب هذه الدراسة والإجابة على الإشكالية المطروحة فقد اتبعنا تصميم منهجي بتقسيمه الى مقدمة وثلاثة فصول.

ففي **الفصل التمهيدي**، تناولنا فيه التعريف بجريدة المنار من حيث التسمية والأهداف التي تسعى إليها كما تطرقنا أيضا إلى أهم محرريها وعلى رأسهم صاحبها محمود بوزوزو تضمن نشأته ومسيرته النضالية وأثاره الكتابية .

أما **الفصل الأول**، فقد خصصناه لوحدة المغرب العربي وذلك بالإشارة الى الخلفية التاريخية له، وبرز العلاقات الجزائرية المغاربية و تطرقنا فيها إلى دور مكتب المغرب العربي ، ثم انتقلنا الى التحضير للكفاح المسلح عن طريق تكوين الضباط العسكريين المغاربة وتوحيد الكفاح المغاربي المشترك.

أما فيما يخص **الفصل الثاني**، فجاء تحت عنوان المنار وبرز القضايا المغاربية التحررية من 1951-1954 الذي تطرقنا فيه الى موقف جريدة المنار الجزائرية من القضية التونسية، وكيف كان رد فعل الشعب التونسي ضدها، وتضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي سياسيا بتأسيس الأحزاب السياسية، وانعكاسات اغتيال زعيم النقابة التونسي فرحات حشاد، والدعوة إلى تدويل القضية التونسية في مجلس الأمن، وثقافيا عن طريق الصحف والعمل الجمعي، أما القضية المغربية من خلال الصحيفة حيث تناولت موقفها من الاحتلال الفرنسي للمغرب الأقصى ، وتدويل القضية المغربية في هيئة الامم المتحدة.

وفي نهاية هذا الفصل تطرقنا الى القضية الليبية وكيف سعت المنار في مقالاتها الى استقلال ليبيا ثم خلاصة للفصل.

أما **المنهج المتبع** في دراستنا هو المنهج التاريخي الوصفي من خلال تتبع الاحداث في مقالات المنار ،ومعرفة النضال المشترك والتضامن من أجل محاربة الاستعمار بكل الطرق، والمنهج التحليلي وذلك عن طريق تحليل المقالات ودراستها واستخلاص النتائج التي تضمنتها الجريدة.

أما **المصادر والمراجع** التي اعتمدنا عليها والخاصة بموضوع دراستنا في مقدمتها جريدة "المنار" التي تعتبر محور دراستنا وهذا من خلال مقالاتها المختلفة التي كتبت على يد من المفكرين الجزائريين في مقدمتهم محمود بوزوزو، محمد محفوظي، وعبد الحميد مهري

ومحمد المتيجي، وغيرهم....، وجريدة البصائر، الكفاح القومي من خلال مذكرات معاصر لعبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون .

أما فيما يخص المراجع فقد كانت متنوعة نذكر منها ،صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1951-1954م) ، جريدة المنار نموذجا لبشير كاشه لفرحي، والصحف العربية الجزائرية (1847-1954م) لمحمد ناصر، ودراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوجدوية في المغرب لمحمد علي دهنش .

كما اعتمدنا على مجموعة من الرسائل والأطروحات الجامعية التي تخدم الموضوع نذكر منها:

العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية (1954-1962م) لعبد الله مقلاتي أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر .

مما لاشك فيه ان كل بحث لا يخلو من الصعوبات فقد اعترضتنا مجموعة منها :

-طبيعة الموضوع من خلال صعوبة الوصول الى المعلومات واستخراج الاحداث من مقالات الجريدة كونها كتبت بخط صغير ورقيق.

-وجود بعض المقالات التي نسبت الى شخصيات مجهولة وفي بعض المقالات استخدام اسماء ليس لها ألقاب.

-صعوبة التنقل بين المكتبات الولائية.

فكل هذه المعوقات والصعوبات التي تعترض الباحث عن جمع المادة العلمية من داخل المكتبات العمومية ،والمكتبات الجامعية لاشك انها تمثل عقبة في طريق البحث التاريخي ولتجاوزها يتطلب الكثير من الصبر والمثابرة من اجل العمل بجد اكثر لانجاز واستكمال هذا البحث العلمي.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد قمنا بعملنا ذا منفعة علمية في الدراسات التاريخية.

الفصل التمهيدي: جريدة المنار الجزائرية ورئيس تحريرها محمود

بوزوزو.

المبحث الأول: نشأة المنار 1951-1954.

المطلب الأول: تعريفها.

المطلب الثاني: أهدافها ومضمونها.

المبحث الثاني: نبذة عن حياة محمود بوزوزو 1918-2007.

المطلب الأول: مولده ونشأته.

المطلب الثاني: مسيرته النضالية.

المطلب الثاني: آثاره ووفاته.

لعبت الصحافة دورا بارزا في فضح أساليب الإستعمار القمعية في مختلف الأقطار العربية، كما ساهمت في إحياء الروح الوطنية في نفوس أبنائها، وإظهار حقيقة الإستعمار للرأي العام العالمي، حيث عرفت الجزائر نهضة صحفية كبيرة، فنشأت على إثرها صحف ناطقة باللغتين العربية والفرنسية من بينها جريدة المنار الجزائرية.

المبحث الأول: نشأة المنار.

المطلب الأول: تعريفها.

هي جريدة نصف شهرية سياسية، دينية حرة ويعتبر محمود بوزوزو المدير المسؤول عنها بالجزائر العاصمة¹، أما عنوانها هو كالاتي²، وهي مستقلة إلا أنها كانت تابعة لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما شارك في تحريرها عدة أقلام وطنية من مختلف الاتجاهات أبرزهم انصار الشعب³.

وأول عدد كان لها بتاريخ الجمعة 21 جمادى الثاني 1370 هـ الموافق لـ 29 مارس 1951، استمرت في الصدور إلى غاية يوم الجمعة 26 ربيع الثاني 1373 هـ الموافق لـ 01 جانفي 1954⁴، وكانت تطبع بالمطبعة العربية التي يملكها أبو اليقضان⁵ بالعاصمة، ولقد توقفت عن الصدور لعجزها المالي بعدها رفع الدعم المادي الذي كانت تتلقاه من حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد الأزمة التي عرفها الحزب سنة 1953.

أما فكرة تأسيس المنار تعود إلى عام 1950، وفي هذا يقول صاحب الجريدة محمود في تقديمها، "وجاء في عام 1950 فعرض على بعض الأصدقاء المنتمين إلى حركة الانتصار

¹ محمود بوزوزو، "المنار واهدافه"، المنار، السنة الأولى، ع01، (29 مارس 1951)، ص01.

² almmar :bouzouzou mahmoude,seige,28 :rue Alger/Directeur General. BT₃ Alger.bourse.

³ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط2، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1998، ص271.

⁴ محمد السعيد عقيب، القضايا العربية (المغرب، تونس، ليبيا، مصر) من خلال جريدة المنار، رسالة نهاية السنة الأولى ماجستير، السنة الجامعية 1995-1996، ص04.

⁵ أبو اليقضان: ولد عام 1888-1973 بالقرارة، درس بجامع الزيتونة وحفظ القرآن، له عدة مؤلفات منها سلم الاستقامة في الفقه وديوان الشعر، أصدر ثمان جرائد ما بين 1926-1936. أنظر: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1947-1954، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص ص274-275.

للحريات الديمقراطية إصدار جريدة وطنية غير متحيزة تكفل لها حقوق الطبع والتوزيع مع استقلال التحرير بشرط بث الروح الوطنية في عموم البلاد وهكذا نشأت المنار¹.

شهدت المنار خلال مسيرتها نوعا من التذبذب، ويظهر من خلال فترات الانقطاع عن المدة المحددة لظهورها إذ كانت تتوقف عن الصدور أثناء العطلة السنوية للمطبعة وهذا في شهر سبتمبر من كل سنة، مع العلم أن هذه الجريدة كانت تصدر في فترة تاريخية هامة وهي فترة الاستعداد للثورة التحريرية المباركة التي أعادت للوطن الجزائري استقلاله وللشعب حريته وكرامته².

احتجبت المنار عن الصدور لمدة شهرين شهر سبتمبر وشهر أكتوبر في سنة 1953 لأسباب مادية وكان العدد 48 الصادر بتاريخ 06 نوفمبر 1953 في صفحتين فقط وهذا يدل على الحالة المادية الصعبة التي كانت تمر بها، و كما أكده صاحب الجريدة قائلا: "...فصدور المنار في هذا الحجم الصغير بعد هذا الاحتجاب الطويل من أوضح الأدلة على سوء حالتها المادية، ولولا مساعدة من بعض الفضلاء الأخيار من هذه الأمة لطل احتجابها إلى أمد بعيد أو لكان هذا العدد يحمل إلى قرائها تحية الوداع الأخير"³ وهكذا فإن التوقف الذي عرفته الجريدة دق ناقوس الخطر عليها إذ تجد أنها تتوقف عند العدد رقم 51 بصفة نهائية وإلى الأبد⁴.

كانت المنار تباع بـ 20 فرنك منذ صدور العدد الأول إلى غاية العدد السابع الصادر يوم 15 أوت 1951م، ثم ارتفع لـ 25 فرنك ابتداء من العدد الثامن الصادر يوم 31 أوت 1951م، أما عن صفحاتها فلقد ابتدأت بأربع صفحات، غير أن العدد 48 من السنة الثانية

¹ بوزوزو، "مقدمة المنار"، المنار، (25 فيفري 1982)، جنيف، د ص.

² بشير كاشه الفرحي، صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1951-1953) جريدة المنار نموذجا، ج1 (ط خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث، الجزائر، 2010، ص15.

³ بوزوزو، "أزمة المنار"، المنار، السنة الثانية، ع 48، (06 نوفمبر 1953)، ص01.

⁴ عقيب، مرجع سابق، ص04.

الصادر بتاريخ 06 نوفمبر 1953م، والذي كان عدد صفحاته اثنين نتيجة الأزمة المالية التي مرت بها الجريدة¹.

وكان الاشتراك السنوي يقدر بـ 1000 فرنك²، وإبتداء من العدد 12 من السنة الأولى الصادر بتاريخ 21-12-1951 أصبح الاشتراك يقدر بـ 6000 فرنك، أما اشتراك المؤديين فيبقى ثابتا وعن تسميتها "بالمناار" يقول صاحبها: "قد سميت المنار تفاقولا ورجاء أن يؤتيها الله نورا من لدنه لتقشع بها الظلمات الحالكة التي تخيم على أمتنا في جميع الميادين وسيرسل المنار أشعته تطارد الظلام الشامل وتثير السبل للسايرين أين كانت وجهتهم السياسية أو الثقافية أو الدين أو الحرية³، أما عن طريقة كتابة العنوان فقد عرفت تغيرا، إلا أنها استقرت على كتابته بالخط الفارسي ويفصل حرف النون عن الألف منارة منها أشعة⁴.
أما لغتها فهي سهلة بسيطة مدعمة الكثير من تحاليلها وأخبارها بصورة تزيد القارئ تشوقا وتعلقا بها⁵، فالمنار لم تتناول القضايا الوطنية فقط بل اهتمت بالقضايا المغربية والتونسية أيضا، وهذا ما دفع سلطات الإستعمار العمل على توقيفها ومنعها من الدخول إلى البلدين (تونس، المغرب)⁶، وكما تعرضت للتضييق من طرف السلطات الاستعمارية مما أدى إلى توقيفها في المغرب وذلك حسب ما ورد في أحد أعدادها "جاءتنا رسائل من متعهدي المنار بالمغرب الأقصى تفيد أن السلطات أصدرت الأمر بمنع هذه الجريدة بالقطر الشقيق⁷.

¹ بوزوزو، "أزمة المنار"، مصدر سابق، ص01.

² عادل جربوع، "إيدولوجيات التيار الاستقلالي الجزائري من خلال صحافته صحيفة المنار نموذجا"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع18، (ديسمبر 2017)، ص122.

³ بوزوزو، "المنار وأهدافه"، مصدر سابق، ص1.

⁴ عقيب، مرجع سابق، ص05.

⁵ عبد القادر مولاي، البعد الوطني والتوجه الإسلامي للجزائر من خلال جريدة المنار، رسالة ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر، السنة الجامعية 1990-1991، ص17.

⁶ زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص101.

⁷ المنار، السنة الأولى، ع8، (31 أوت 1951)، ص02.

المطلب الثاني: أهدافها ومضمونها.

أ- أهدافها:

سعت جريدة المنار لرسم أهداف كباقي الجرائد التي عاصرت تلك الفترة العصبية من استعمار وتسلط، هذه الأهداف النبيلة التي حاولت تناولها في طياتها بإيصالها للقارئ في زيادة وعيه وإدراكه لما يحدث من حوله، فظهرت منذ العدد الأول في متابعة أحداث المغرب العربي في مقاومتهم ضد الإستعمار الفرنسي موضحا معناها، فالمنار عنده جريدة سياسية ثقافية دينية، حرة.

1- المنار جريدة سياسية:

وللسياسة رسالة فالمنار يعمل في سبيل "حق الشعوب في تولي شؤونها بنفسها"، المنار يرى أن الاستقلال حق طبيعي للأمم، ويرى أن الاستقلال الحقيقي هو منح الأمة الحق التام في تقرير مصيرها بنفسها دون تقيد (شرقي أو غربي أو جنوبي أو شمالي)، يرى الديمقراطية الحقة هي تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين سائر أفراد الأمة واحترام الحريات الأساسية والقيم الروحية وفتح المجال لنمو المواهب الفردية، والمنار يؤكد أن الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي الذي هو جزء طبيعي من العالم العربي الإسلامي وبالتالي يدعو إلى التوحيد السياسية المغربية، توحيد أمتنا في الأهداف الوسائل وعليه الاهتمام بما يجري من حوادث¹.

2- المنار جريدة ثقافية:

وللثقافة رسالة السير بالفكر البشري، إلى إدراك حقائق الأشياء والأحياء واستغلالها لفائدة الإنسان، حيث تعمل في سبيل إحياء التراث الفكري المغربي واستشارة كنوز الثقافة المغربية، تدعو إلى ثقافة عصرية مشبعة بالروح التقدمية، فالثقافة عامل من عوامل التفاهم والتقارب والتسامح².

¹ بوزوزو، "المنار وأهدافه"، مصدر سابق، ص 1.

² المصدر نفسه، ص 01.

3-المنار جريدة دينية:

وللدين رسالة السير بالبشرية، إلى تحقيق معاني الرحمة والحب وتسخير الحقائق الأرضية للحقائق السماوية، وتعمل "المنار" في سبيل نشر التعاليم الإسلامية الخالصة وبيان الإسلام على وجهه الصحيح، نقيًا من كل شوائب الزور، أو نسي إليه جهلا وغرورا فهو يدعو إلى بناء الحياة على التفكير مع اعتبار القيم الروحية والحقائق المادية في دائرة حسن المعاملة، واحترام الكرامة الإنسانية والتعاون على البر والتقوى¹، ومن الآيات الموضحة لهذا المعنى قوله تعالى: "وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ" (77)*.

4-المنار جريدة حرة:

المنار تحترم حرية الفكر ويعتبرها حقا مقدسا لكل إنسان، فيفتح منبرا حرا للنقد والتربية، يدعو إلى تقديس المبادئ ولا اعتبار للأشخاص إلا بمبادئهم، تتوفى الأنصاب أمام الهيئات الجزائرية مع الدعوة إلى توحيد الأهداف ووسائل العمل، تحت على كثرة المؤسسات القومية ليتدرب الشباب على تدبير الشؤون وتحمل المسؤوليات أما وطن يحتاجهم أكثر من غيرهم، ويعمل المنار على تحقيق هذه الأهداف بطريقة موضوعية بفتح دراسات رأي وسط مشاكل كل ميدان يوضح الوصول إلى حلول معقولة، وقد توصلوا إلى بعض منها ووصلوا إلى حد مثل بث الوعي القومي².

كما يعمل "المنار" في جميع الميادين المذكورة سابقا، بالطريقة الموضوعية، وذلك بعرض مسائل أقطار المغرب الثلاث عرضا مجردا، من كل غرض وفتح أبحاث ودراسات وبسط المشكلات المتعلقة بكل ميدان بسيط واضحا والبحث عن الحلول المعقولة بحثا واسعا³.

¹ بوزوزو، "المنار وأهدافه"، مصدر سابق، ص1.

*القرآن الكريم، «، الآية 77.

² بوزوزو، المصدر السابق، ص ص1-2.

³ المصدر نفسه، ص02.

ب-القضايا التي تناولتها:

العنصر الرئيسي من هذه المجلة محاولة بوزوزو أن تمس كل من العالم والسياسي والأديب وغيرها، وهذا يعود من خلال اهتماماتهم، وساهمت في فتح آفاق واحد لكل فئات المجتمع نظرتهم وسبلهم التي كانت سواء سياسية أو ثقافية¹.

تعددت مواضيع المنار من خلال القضايا التي عبرت عنها مجمل المقالات الموجودة بها نذكر من بينها قضية تونس والمغرب الأقصى، قضية كوريا، قضية ليبيا... وغيرها من القضايا².

عرفت المنار أنها منارة أنارت الطريق لفئات المجتمع نظرا لمواضيعها المختلفة التي تبين من غلافها الخارجي على أنها جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة، فهي مصدر هام لدراسة مرحلة تاريخية جد حساسة.

أما في المجال السياسي نلاحظ أن الجريدة اعتمدت الكثير من القضايا لبدان المغرب العربي³.

فإذ تصفحنا المنار وقد صدرت في فترة ما بين (1951-1954) وهي الفترة التي برزت فيها أزمات المغرب العربي كالأزمة المغربية والتونسية وعلاقتها بالإستعمار الفرنسي وساهمت في دعمها لهاتين القضيتين والدفاع عنها، أما العدد الثاني قد خصصت المنار ما يزيد عن ثلاثة أرباع مساحتها للقضية المغربية من نشر صور ملك المغرب محمد الخامس ورسائله المؤيدة للإستقلال ونشر مثل هذه الرسائل في فترة حساسة مثل تلك الفترة تعد جرأة سياسية ومساهمة جد فعالة في مناصرة القضية العربية⁴.

¹ دلال هرم، قضايا المغرب العربي من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951-1954، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2007-2008، ص11.

² المنار، السنة الأولى، ع 1، (25 مارس 1951)، ص2.

³ الفرحي، مرجع سابق، ص12.

⁴ عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، ج 1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص ص 25-27.

فأغلب مواضيع الجريدة كانت حول بلدان المغرب العربي، وهنا يصرح بوزوزو قائلاً: "وإيماننا بالوحدة المغربية هو الذي دعانا إلى الإعلان بأن قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد"، في مقال إفتتاحي كان سبب في إستنطاق الشرطة الإستعمارية لنا... " وكان المقال الذي كتبناه سببا في منع توزيع الجريدة في القطر التونسي¹.

وحدة المغرب هو الأمر الذي دعا للوقوف إلى جانب ملك المغرب محمد الخامس إثر ضغط الإستعمار عليه للتوقيع على الظهير البربري المناقض لكرامة المغرب الأقصى وسيادة ملكه، فقد أشار محررها هذا هو السبب الذي منع المنار من دخول المغرب الأقصى².

بقيت المنار متمسكة بموقفها الداعم لقضية الوحدة المغربية، فالمغرب بجميع أقطاره تعتبره جزء لا يتجزأ ودعت إلى توحيد السياسة والعمل في جبهة واحدة ذات وسيلة واحدة لتصل لهدف واحد، فلم تميز بين أقطار المغرب فدعت كل الحركات التحررية لتوحيد كفاحها وتجنب التفرقة التي يعمل عليها الاستعمار³.

عالجت المنار في أغلب مقالاتها وعلى مجمل أعدادها قضايا البلدان العربية لكن هذا لا يستثني الحديث عما يحدث في بلدان العالم الثالث التي كانت هي أيضا خاضعة للسيطرة الإستعمارية وتسعى جاهدة للتحرر فقد أدرجت مقالات لمحمود بوزوزو يهنئ فيها وبيبارك لدولتي الهند وباكستان ،وقال أنه يوم عظيم في تاريخ آسيا والعالم الإنساني وكفاه عظمة أن فيه استقلال الهند وباكستان وهذا يعني خروج أكثر من خمسمائة مليون فرد من سجن العبودية إلى فضاء الحرية، بعد جهاد شاق وطويل بصور حقيقة هامة ألا وهي أن الاستقلال لا يأتي دون أن يؤتى به⁴.

¹ بوزوزو، مصدر سابق، د ص.

² كاشه، مرجع سابق، ص 10. وأنظر أيضا: المنار، السنة الأولى، ع 06 ، (30 جويلية 1951)، ص 04.

³ بوزوزو، "حول التجربة التونسية، قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد"، المنار، السنة الأولى، ع 13، (04 جانفي 1952) ، ص 01.

⁴ بوزوزو، "14 أوت 1947 استقلال الهند وباكستان"، المنار، السنة الثانية، ع 9، (15 أوت 1952) ، ص ص 2-3.

المبحث الثاني: نبذة عن حياة محمود بوزوزو.

ساهم العديد من الكتاب والمؤرخين في إظهار حقيقة الإستعمار الفرنسي في أقطار المغرب العربي للرأي العام العالمي، حيث فتحت المنار لهم مجال لأبناء الجزائر وإخوانهم المراكشيين والتونسيين، دون تقيدهم بإظهار هويتهم للقراء، فكان من بينهم كتاب يحملون أسماء مستعارة، من أجل إتمام رسالتهم النبيلة مما أدى بهم لإخفاء أسمائهم، كما كان هناك كتاب معروفين بأسمائهم ومن أبرزهم محمود بوزوزو.

المطلب الأول: مولده ونشأته (1918-2007)

ولد محمود بوزوزو¹ بن علي في 10 جمادى الأولى الموافق لـ 22 فبراير 1918 بمدينة بجاية²، من عائلة عريقة بجائية أعطت المنطقة العديد من المثقفين ورجال الدين والقضاء، حيث كانوا قضاة وأئمة أبا عن جد على مدى قرون، وكان جده قاضيا ببجاية وعمه عبد المؤمن آغا، ووالده بوعلام القاضي الذي تولى القضاء في منطقة القصور البجائية، مغرما بالموسيقى فالابن كذلك عشق الموسيقى والغناء، وجعل للغناء الأندلسي مكانة خاصة في قلبه كما تعلم العزف على العديد من الآلات الموسيقية ليصبح من العازفين المهرة في المنطقة، كما ألف الأشعار التي تغنى بها كبار الفنانين الجزائريين ويقال "أن فضله كان كبير على الفنان الشيخ الصادق المجاوي الذي يعد من أبرز مطربي التراث الأندلسي في الجزائر من القرن العشرين"³.

ففي صغره تلقى تعليما على يد والده، ثم التحق بإحدى المدارس الأهلية لتعليم التربية الدينية واللغة العربية إلى أن حصل على الشهادة العليا، وعندما أصبح شابا يافعا ترعرع في

¹ بوزوزو: عائلة عريقة ظهرت آثارهم في كل من مدينتي الجزائر وبجاية المدينتين اللتين إحتضنتا جالية أندلسية كبيرة في العهد الأندلسي الحفصي، العثماني، وخلال القرن 17 كانت من ألمع خبراء العمارة الإسلامية إلى جانب أسرة المعلم موسى الثغري الحميري. أنظر: سعد الله فوزي، "الشيخ محمود بوزوزو 1918-2007 الجزائري الأمازيغي الأندلسي الذي لا تحبه الإيديولوجيات الإقصائية والعصبية"، صحيفة الصوت الآخر، (الأربعاء 19 أبريل 2007)، ص15.

² أبو بكر الصديق حميدي، "محمود بوزوزو مسار نضال وقلم"، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، ع 6، بوزريعة، الجزائر (ديسمبر 2012)، ص217.

³ فوزي، المرجع السابق، ص15.

قسنطينة¹، وكان يحضر الدروس التي كان يلقيها رائد الحركة الإصلاحية الشيخ عبد الحميد بن باديس².

كما تفرغ للتعليم في الجزائر وساهم في تأسيس المدارس والمساجد لتعليم اللغة العربية³، وعمل أستاذ للغة العربية عقدين من الزمن في مدرسة دولية بسويسرا، والتحق بعدها بقسم الترجمة بالمقر الأوربي لدى الأمم المتحدة، أين تعلم على يد الكثير من المترجمين العرب وفي السبعينات من القرن الماضي أسس "مجلة المسلمون" بسويسرا خدمة في نشر الدين الصحيح والتسامح بين الشعوب، برز كشخصية جزائرية قوية في ديار المهجر، تبنى وعمل من أجل الحوار بين الحضارات والديانات⁴.

قام محمود بعدة رحلات منها إلى باريس التي كانت تحت عنوان " من وحي البرلمان الفرنسي" فقد زار فرنسا في شهر يوليو سنة 1939، ويبدأ هذه الرحلة بوصف البرلمان الفرنسي وهو فارغ، ويصف بناءه العظيم الذي يوحى بالوقار والعدالة قائلاً: "... فرأيت قصرًا عظيم البناء فسيح الأرجاء، جميل الأنحاء يوحى بالعظمة والجلال"⁵، ثم بعد ذلك ينبهر بقاعة المجلس النيابي المعدة للوزراء والنواب فعندما رأى تلك المهابة قال في نفسه: "هذا أثر من آثار الديمقراطية الحقّة... هنا تشرح آلام الشعب وتبسط آماله... هنا يقرر مصير ملايين من الناس ليت لنا برلمانا مثل هذا نبسط فيه شؤوننا ونقرر مصيرنا وننظم أحوالنا..."⁶.

¹ عبد الحفيظ العبدلي، محمود بوزوزو وداعية الانفتاح والتسامح، جنيف، (23 جوان 2007)، ص 02.

² عبد الحميد بن باديس: شخصية جزائرية (1889-1940) ولد بمدينة قسنطينة، تخرج من جامع الزيتونة عام 1912 من حفظة القرآن الكريم، شارك في تأسيس جريدة النجاح في سنة 1919، ثم أصدر صحيفتي المنتقد والشهاب، ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أنشأت في 05 ماي 1931 بقسنطينة، توفي في 16 أبريل 1940. أنظر: أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الاصلاحى في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 146.

³ عباس عروة، مدير مؤسسة قرطبة يوم الجمعة 16 رمضان 1428هـ - الموافق لـ 28 سبتمبر 2007 بمناسبة الصلاة على المرحوم محمود بوزوزو، مسجد المؤسسة الثقافية الإسلامية، جنيف، د ص.

⁴ مجهول، "العلامة الشهيد محمود بوزوزو يعود إلى الذاكرة التاريخية في ملتقى وطني"، صحيفة الفجر، بجاية، (08 نوفمبر 2010)، د ص.

⁵ البصائر، سلسلة الثانية، ع 13، (10 نوفمبر 1947)، ص 3.

⁶ المصدر نفسه، ص 3.

في شهر أوت من نفس السنة دخل البرلمان وهو مملوء، فكانت الجلسات معقودة فيه لمناقشة عدة قضايا منها القضية الجزائرية، فشد شوق بوزوزو لمعرفة النتائج المنتظرة من هذه الجلسة المنعقدة في ذلك البرلمان العظيم، يقول: "دخلت إلى ذلك البرلمان رغبة في الاستماع إلى رجاله ، وشهود بعض الصور عن الصراع بين الحق والباطل في ميدان تتقارع فيه حجج مبطلين أقوياء مع حجج محقين ضعفاء فيكون النصر حليف الباطل على مرأى ومسمع من قوم يدعون إيثار الحق على الباطل"¹.

فأراد أن يعرف بالقضية الجزائرية التي كان مصيرها معروفا لأن الفضل فيها كان موكلا إلى حكومة الخصم والحكم في آن واحد، هذه القضية التي كانت معلقة بالجو السياسي السائد آنذاك في باريس، حيث أن رئيس الوزارة الفرنسية المسيو "بول رمادي" كان في مأزق حرج فيما يخص القانون الانتخابي... وكان المسيو بول رمادي بعد أن حصل على موافقة الحزب الاشتراكي ... يريد أن يحصل على الحزب الجمهوري الشعبي... فلم يجد إلى ذلك سبيلا إلا التضحية بالقضية الجزائرية²، فوقع الاتفاق على ذلك ونجحت المساومة.

هكذا انتهت رحلة محمود بوزوزو بخيبة أمل ولكنه في الوقت نفسه زاد وعيه وعرف فرنسا الغازية لا يمكنها أن تكون في يوم من الأيام صديقة وتتصف القضية الجزائرية وعرف أن الديمقراطية الفرنسية ما هي إلا مظاهر وبناءات.

يعتبر محمود من رواد الحركة الوطنية الداعيين إلى وحدة صفوفها، كما اعتبره المستعمر الفرنسي من الآباء الروحانيين لحرب التحرير، وقد كلفته مواقفه الوطنية الكثير من الأذى والسجن ثم النفي، وفي منتصف الخمسينات هاجر إلى المغرب الأقصى، ثم إلى أوروبا، حيث أقيم في عدة مناطق حتى استقر به الأمر في مدينة جنيف³.

¹-البصائر، مصدر سابق، ص3.

²-المصدر نفسه، ص3.

³- حميدي، مرجع سابق، ص218.

كان من مؤسسي المركز الإسلامي بجنيف عام 1961 ورئيسا له، كما شارك في تأسيس المؤسسة الثقافية الإسلامية سنة 1975، وعمل خطيبا وإماما فيها في بعض الوقت وهو من الأعضاء المؤسسين لمؤسسة قرطبة للحوار بين الحضارات وتبادل الثقافات إذ كان بيته أول مقر لها عام 2000¹.

تميز كذلك الشيخ بالثقافة الواسعة والانفتاح على الغير، وخير دليل على ذلك مكتبته التي تضم الآلاف من المجلدات بمختلف اللغات، وفي شتى المجالات من علوم الدين والأدب، الفنون، التاريخ، الفلسفة، القانون، علوم السياسة والاقتصاد والاجتماع وأعطى أهمية كبيرة للعلم والعمل، إلى جانب ذلك كان فارس قلم وإعلامي من الطراز الأول باللغتين العربية والفرنسية².

المطلب الثاني: مسيرته النضالية.

الشيخ بوزوزو كاتب ومدير لجريدة المنار لسنتي 1951-1954، درس في ولاية قسنطينة وكان يحضر دروسا بالجامع الأخضر، الذي كان يقدم به العلامة ابن باديس دروسه الشرعية، ومنها إتقن بالجزائر لينال الشهادة العليا التي مكنته لممارسة مهنة التدريس³ ومنها بادر في فتح المدارس الحرة التي خصصت لفئات اليتامى والمحرومين وأفواج الكشافة⁴، وكان المرحوم الشيخ العربي التبسي⁵ كلما لقيني يقول: "...إنك مثلك مكانة عندنا..." فلبيت رغبته والتحقت بمركز جمعية العلماء، حيث لقيت حسن الترحيب من رئيسها

¹ حميدي، مرجع سابق، ص218.

² المرجع نفسه، ص222.

³ يقول بوزوزو: "كان الوالد يريدني قاضيا كوالده لكني اخترت التدريس للإسهام في مكافحة الأمية الغاشية في الشعب، وما إن شرعت في العمل الرسمي لتعليم اليتامى والحمالين وماسحي الأحذية والعمال، وسعيت في فتح مدارس حرة وجلب أساتذة أحرار وفتح نوادي للشباب والكهول وتنظيم افواج الكشافة". انظر: بوزوزو، "مقدمة المنار"، مصدر سابق، ص.

⁴ -هرم، مرجع سابق، ص12.

⁵ العربي التبسي: هو العربي بلقاسم بن فرحات، ولد سنة 1885 بتبسة، تتلمذ على يد والده وحفظ القرآن الكريم في زاوية سيدي ناجي، درس الشريعة الإسلامية والآداب، كما تحصل على شهادة العالمية في مصر، عمل في الصحافة بداية من جريدة الشهاب والنجاح، أعتقل في 04-04-1957. انظر: خالد أقيس، الشيخ العربي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط2، دار الألفية، الجزائر، 2012، ص ص 13-16.

المرحوم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، وانخرطت في سلك المصححين والمحريين بجريدة البصائر وكنت إلى جانب ذلك المرشد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية.

كان محمود مهتما كثيرا بالصحافة ويظهر ذلك من خلال إصداره لجريدة المنار في الفترة ما بين عامي 1951-1954 التي اعتبرها وسيلة لإبراز الكفاح الوطني الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي¹.

حيث يقول صاحب الجريدة: "...وكننت أذكر وأنا طالب في معهد ابن باديس بقسنطينة في مطلع الخمسينات أنه كلما وصلت الجريدة إلى قسنطينة يقوم شاب في مقتبل العمر ببيعها وينادي ويتجول في شوارع قسنطينة قائلا ومرددا "المنار-المنار"، الذي حطم الإستعمار..."، ولعل من حسن حظ هذا الشاب أن الإدارة الفرنسية لم تتفطن له ويقول "...هكذا أصبحت "المنار" منارة تشع علينا بأفكارها ومقالاتها الوطنية..."، وقد أعلن بوزوزو عن مبادئ الجريدة الأساسية منها:

1- عدم التعصب ونبذ شعار القائل " من ليس معي فهو ضدي"².

2- الإعتراف لكل فضل بفضله عبر التاريخ والدعوة إلى وحدة المغرب العربي.

وفعلا أعلنت جريدة المنار وقوفها إلى جانب المغرب الشقيق في محنته والوقوف بالدرجة الأولى إلى جانب الملك محمد الخامس الذي تعرض لضغط من طرف الإدارة الإستعمارية الفرنسية.

تعرض محمود خلال مسيرته النضالية للاستتطاق من طرف الإدارة الإستعمارية الفرنسية مما صعب على الجريدة الاستمرار في ظل أجواء يسيطر فيها الإستعمار وأعوانه على الساحة وهم "الخصم والحكم معا"، وفي ظل هذه الأجواء توقفت المنار وكانت بمثابة ضربة أصابت الوطنية الجزائرية في الصميم³.

¹ بزيان سعدي، "أسس جريدة المنار" نبذة عن حياة الأستاذ محمود بوزوزو"، صحيفة المساء، ع 5086، باريس (30 سبتمبر 2013)، ص16.

² بوزوزو، "مقدمة المنار"، (15 فيفري 1982)، د ص.

³ سعدي، مرجع سابق، ص 16.

رغم العمل الذي تبناه في مجال التدريس مع تجنبه السياسة والخوض فيها إلا أنه تم إصدار أمر بنفيه إلى قرية "أفلو" التي كانت منفي السياسيين¹.

كان من الطبيعي أن يكون بوزوزو مدافعا عن البلدان العربية كونه كان يتبع معاناته ويسجل مواقفه، وهذا من خلال مقالاته وعلاقاته الوثيقة مع الإصلاحيين والتيار الاستقلالي إلى أن أصبح مناضلا واسع الثقافة والأفق، قريبا من الجميع والقلم الذي استوعب الواقع الوطني والمغربي جاهدا من أجل المشاريع الوحدوية وتوحيد الجهود لبناء الفرد فكريا وسياسيا².

المطلب الثالث: آثاره ووفاته

أ-آثاره:

امتاز محمود بموهبة عالية، تمثلت في الكتابة والتأليف، إلا أن انشغاله الكبير بالتدريس في ميدان التربية والتعليم ونشاطه في إطار الكشافة الإسلامية الجزائرية، وبعدها انخراطه في العمل الدبلوماسي، كل ذلك منعه أن يتفرغ للكتابة والتأليف، لذلك كل ما كتبه كان قليلا رغم أهميته البالغة فلم يترك سوى العديد من المقالات، فهو من ذلك الصنف من رجال الإصلاح الذين كانوا يفضلون إعداد الرجال وتكوين النشأ على تحرير الكتب والمصنفات، وهذا ما جعل إنتاج الشيخ يتميز بالقلّة، ويرتكز أساس على المواضيع التربوية والجوانب الإصلاحية التي ساهم فيها بمحاضراته ومقالاته، وكانت له عدة نشاطات وأعمال نذكر منها :

التحاقه بجمعية العلماء المسلمين وعمله بجريدة البصائر كمحرر ومصحح، كما تم تعيينه كنائب لرئيس الكشافة الإسلامية بقسنطينة، وفيما بعد رئيسها، وفي سنة 1950

¹ كاشه ، مرجع سابق، ص8.

² حميدي، مرجع سابق، ص ص 224-226.

عرضت عليه إصدار جريدة وطنية غير متحزبة¹، وهكذا نشأت المنار، ومبادئها موضحة في الأعداد الأولى وأهمها: نبذ التعصب القائل: "من ليس معي فهو ضدي"².

ب-وفاته:

توفي الشيخ عن عمر يناهز 88 سنة يوم 27 سبتمبر 2007 بسويسرا ودفن بولاية بجاية يوم الجمعة 05 أكتوبر 2007³.

¹ عبد الرحمان عواطف، الصحافة الوطنية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص ص44-45.

² بوزوزو، المنار، (15 فيفري 1981)، د ص.

³ وكالة الانباء الجزائرية، "الجالية المسلمة في سويسرا تودع أول أئمتها رحيل العلامة الجزائري الدكتور محمود بوزوزو" صحيفة الشروق اليومي، (الثلاثاء 02 أكتوبر 2013)، ص ص03.

الفصل الأول: وحدة المغرب العربي.

المبحث الأول: الخلفية التاريخية للمغرب العربي.

المطلب الأول: مفهوم المغرب العربي.

المطلب الثاني: العلاقات الجزائرية المغاربية.

المبحث الثاني: التحضير للكفاح المسلح المغاربي.

المطلب الأول: تكوين الضباط العسكريين المغاربية.

المطلب الثاني: توحيد الكفاح المغاربي المشترك.

منذ وقوع بلدان المغرب العربي تحت قبضة الاحتلال الفرنسي، عملت السياسة الفرنسية على إلغاء الحقوق الوطنية لكل قطر من هذه الأقطار المغاربية الثلاثة، رغم تباين النظام الإستعماري المطبق فيها، ومارست عدوانا قوميا وحضاريا واقتصاديا واجتماعيا مبنيا على الظلم والتعسف والاضطهاد الإستعماري، استهدف البلاد والعباد بهدف القضاء على معالم الشخصية الوطنية وتمزيق وحدة المغرب العربي في نهاية المطاف، وقد جاء الاحتلال الفرنسي لبلدان المغرب العربي تابعا ومنذ ثلاثينات القرن التاسع عشر من النصف الثاني من القرن العشرين الجزائر (1830-1962)، تونس (1881-1956)، المغرب (1912-1956).

المبحث الأول: الخلفية التاريخية للمغرب العربي.

المطلب الأول: مفهوم المغرب العربي.

تعددت المفاهيم حول تسمية المغرب العربي ومجموع الدول المكونة لها تبعا للمنطلقات الفكرية والإيديولوجية للمؤلفين الغربيين والعرب وإجمالا يمكن التطرق للمفاهيم التالية:

يطلق على المنطقة اسم البرابرة باعتبار أصل سكان المنطقة بربري، و كما توصف بشمال إفريقيا كونها تقع في الجزء الشمالي من المنطقة الإفريقية المواجهة للقارة الأوروبية والتي يفصلها البحر الأبيض المتوسط، وقد ظهر هذا المصطلح أثناء الحرب العالمية الأولى وكان احتلال الجزائر سنة 1830، والحماية الفرنسية على تونس سنة 1881 وفرض الحماية الفرنسية والإسبانية على المغرب سنة 1912، فأصبحت دول شمال إفريقيا الثلاث تحت السيطرة الفرنسية تشمل إقليما جغرافيا ثقافيا وسياسيا أكثر وضوحا وتمييزا من السابق، كما أن هذه التسمية يفضلها الأوروبيون لأنها تهدف لإنكار عروبة هذه الدول وكأنها جسم غريب عن الأمة العربية، وبالتالي إهمال الإرث الحضاري لدول المنطقة وامتدادها الثقافي والعروبي الإسلامي¹.

فإن منطقة المغرب العربي في بعدها وعمقها الحضاري والتاريخي عرفت في الماضي تعدد في تسمياتها فمن كان يأتي من الشمال مثل (الرومان الأوروبيين) يسميها "شمال إفريقيا" مع أن هذه التسمية تستدعي إدخال مصر ضمن المجموعة، ومن كان يأتي من الشرق مثل (العرب والأتراك)، كما تستعمل كلمة "غرب" أو "مغرب" ويدخل بطابع الأندلس وغرب إفريقيا، أما المصريون القدامى فقد أطلقوا اسم "ألمانتي" أي (عروس المغرب) وأطلق عليها أحيانا بلاد الامازيغ أي (الوطن الحر)².

1- عائشة مصطفاوي، اتحاد المغرب العربي (دراسة في المعوقات والتحديات) 1964-1999، مذكرة مقدمة لنيل

شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2013-2014، ص9.

2- صبيحة بخوش، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل والاقتصاد والمعوقات السياسية 1989-2007، ط1، دار

مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص75.

ويذكر بول بالتا أن المغرب العربي الكبير من سنة 1910 إلى غاية 1964 كان يعرف ثلاث أقطار وهي تونس، الجزائر والمغرب، أما البلدان الآخرا لليبيا فقد نظر على أنها دولة تتبع المشرق العربي وموريتانيا دولة إفريقية¹.

ولكن بعد عودة النشاط المغاربي في المغرب العربي في ما بعد الاستقلال على مستوى وزراء الاقتصاد سنة 1964 أخذ مصطلح المغرب العربي مكانته وأصبح يتداول في أوروبا نفسها، والذي يمثل القسم الغربي من العالم العربي للتمييز بينه وبين المشرق العربي الذي يضم الشرق الأوسط والشرق الأدنى.

ولكن بالرغم من هذه التسميات والاختلافات فإن التسمية التي أسندت كثيرا إلى منطقة المغرب العربي هي " المغرب " وهو مصطلح لغوي قصد به (الكتاب العرب) الإتجاه الأصلي الذي يحدد مغرب الشمس، أما في الاصطلاح أو المعنى المتعارف عليه، فهي الأقاليم الواقعة غرب مصر التي تشمل القارة الإفريقية من طرابلس إلى المحيط الأطلسي.

ويرى البعض بأنه ربما اصطلاح فرضته ظروف الفتح، مثلما استعملت كلمة الشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث أن المسلمين وجدوا أنفسهم أمام أسماء غريبة يصعب استعمالها فأراد تعويضها بتسميات سهلة أو لعله نوع من التسمية المبهمة استعملها العرب كدليل على جهلهم لهذه المنطقة².

فإن المغرب العربي يتألف من وحدة استراتيجية متميزة ويتكون من خمس دول وهي: (الجزائر، تونس، ليبيا، المغرب الأقصى، موريتانيا)، باعتبارها تشكل المغرب الكبير الموجود في شمال أفريقيا، وتشكل كذلك بلدانه بالإضافة إلى القرب الجغرافي فيما بينهم التشابه في التضاريس والمناخ.

يعتبر المغرب العربي متسع جغرافي متصل الحدود متجانس الخصائص المناخية والسميات الطبيعية، متكامل الموارد الطاقوية والثروات الطبيعية والمنابع المائية، ومتقارب

¹ Paul B Alta , Le Grand Maghreb de indépendance à l'an 2000, La Phonic, Alger, 1990, P27.

² -الصادق الحوني، من ملامح شخصية المغرب العربي في العصور الوسطى في ملتقى بناء المغرب العربي، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والإجتماعية، ع 09، تونس، 1983، ص ص 59-60.

الملاحم البشرية يشكل على الضفاف الجنوبية من سواحل الحوض الغربي للبحر الأبيض جبهة عمرانية عريضة في أفق حضاري موصوف¹، وتقدر مساحته الإقليمية بـ (6048141 كلم²)².

تقع منطقة المغرب العربي في شمال القارة الإفريقية، وتتكون من موريتانيا و المغرب والجزائر وتونس وليبيا، وتكتسي هذه البلدان مميزات طبيعية متجانسة، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، وهو الفاصل الطبيعي بينها وبين الجنوب الأوروبي، أما جنوبا فهي مجاورة لدول الساحل الإفريقي، وتطل على المحيط الأطلسي من جهة الغرب وتحدها مصر من جهة الشرق، فهي بوابة على الشرق الأوسط ودول الخليج. بالنظر الى هذا الموقع نجد ان المغرب العربي يحتل موقعا جغرافيا متميزا، اذ يعتبر محور تلاقي أربعة أبعاد جيو استراتيجية مترابطة، بداية بالبعد المتوسطي وامتداده الى أوروبا شمالا، بالبعد الإفريقي من ناحية الجنوب، ثم البعد الشرق الأوسط وامتداده الى الخليج من جهة الشرق وأخيرا البعد الأطلسي من ناحية الغرب، مما يجعل المنطقة المغاربية منطقة تماس بين ثلاث قارات هي: إفريقيا أوروبا وآسيا³.

أطلق الاستعمار ومصطلح "شمال إفريقيا" على أقطار المغرب العربي الثلاث،(تونس المغرب الأقصى، الجزائر)، رغم أن المؤرخين العرب أطلقوا لفظ المغرب على المنطقة الواقعة غرب مصر، وقد رسم الدخول العثماني للمنطقة أربع كيانات وهي (ليبيا، الجزائر أقصى)، إلا أن مصطلح المغرب العربي خلال فترة الكفاح وإلى غاية الاستقلال يشمل ثلاث

1- مصطفى الفيلاي، المغرب العربي الكبير نداء المستقبل، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص19.

2- تمثل مساحة بلدان المغرب العربي.

3- عبد الحليم بن مشري، التنافس الدولي في منطقة المغرب العربي، ندوة المغرب العربي والتحول الإقليمي الراهنة الدوحة، (17-18 فيفري 2013)، ص ص 3-4.

بلدان وهي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) بسبب خضوعهم لنفس المستعمر غير أن ليبيا كانت تحت السيطرة الإيطالية¹.

المطلب الثاني: العلاقات الجزائرية المغربية.

إن المتبع لتطور العلاقات المغربية، منذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها فإنه يقف عند المنحى الجديد، الذي ميز نشاط الحركة الاستقلالية في أقطار المغرب العربي، وذلك بتكثيف اتصالاتهم والتشاور فيما بينها، الهدف منها إيجاد صيغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي للمغرب العربي، وتم اتخاذ مركز نشاطهم بالقاهرة منذ إنشاء الجامعة العربية 1945، ويمكن القول بأن تحقيق النضال السياسي الموحد في أقطار المغرب العربي خلال هذه المرحلة لم يكن بالأمر السهل والممكن تحقيقه إذا تطلب المزيد من الجهود والنشاطات².

تعزز البعد المغربي والاتجاه السياسي الوحدوي بمحيطه العربي الرسمي (جامعة الدول العربية) والشعبي، مما قوى موقفه على الصعيد العربي والدولي، ليتطور الاتجاه السياسي الوحدوي من مجرد الفكرة إلى تنظيم محكم، مما أجبر الحكومة الفرنسية على تغيير سياستها في مستعمراتها تغيرا جزئيا في المرحلة الأولى إذا أعلنت دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة أكتوبر 1946، مما أفادت أقطار المغرب العربي لتحقيق مشاركة وطنية في نظام الإدارة، لكن السلطات الفرنسية تنكرت عن وعودها، وهذا ما دفع بالقوى الوطنية إلى تسديد النضال باتجاه انتزاع الحقوق الوطنية والمطالبة بالحرية والاستقلال، وأصبحت قضية المغرب العربي قضية واحدة على صعيد الفكرة والتنظيم والعمل في النظام السياسي الخارجي³.

1- محمد قنطاري، "الكفاح المغربي من التحرير إلى البناء والتشديد"، الوحدة الوطنية في ذاكرة الحركات الوطنية والتحريرية، ط1، منشورات فكر الرباط المملكة المغربية، 2008، ص28.

2- معمر العايب، مؤتمر طنجة المغربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص47.

3- محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2012، ص58.

حيث اتخذ زعماء الحركات الوطنية المغربية ومنضاليها القاهرة مغرا لنشاطهم وتكيف الجهود للعمل على توحيد تنظيماتها ووضع برامجها وأسلوب اتصالها لتحرير المغرب العربي ووحدته ورسم بلدانه¹.

أولاً: جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا.

عرفت بلدان المغرب العربي في الفترة الممتدة ما بين (1939-1943) جانب كبير من الخطورة جعل من زعماء الحركات الوطنية وقادة الاستقلالية يدركون عدم جدوى من مسايرة النظام الاستعماري بالطرق السلمية القديمة، كل على حدى دون تكثيف من العمل الوحدوي والنضال المغربي المشترك، والدعوة إلى ضرورة توحيد الجهود والتنسيق فيما بينهم دون تمييز حقوقهم وواجباتهم².

وبما أن إفريقيا الشمالية تلعب دورا أساسيا في الظروف الدولية الحاضرة، وشعوب شمال إفريقيا مهتمون قبل كل شيء بتحريرهم القومي، ولذا فإنهم يعتبرون أنفسهم أصدقاء ومشاركين لكل من يعترف بحقهم في الحرية³.

فالنظام الاستعماري المفروض على الشمال الإفريقي واحد في أهدافه ووسائله رغم الفوارق القانونية الشكلية، إذا الغاية التي ترمي إليها هي تحطيم كيان هذه الشعوب وتأييد سيطرة الاستعمار واستغلاله⁴.

ولهذا الغرض تألفت هيئة عامة لجمع شمل أقطار إفريقيا الشمالية وتوحيد الرأي والكفاح سميت " بجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية"⁵.

1- محمد علي داهش، دراسات...، مرجع سابق، ص 61.

2- "ميثاق الجبهة المغربية"، المنار، السنة الاولى، ع 19، (د.ت)، ص 3.

3- المصدر نفسه، ص 3.

4- نفسه، ص 3.

5- الفضيل الورثيلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 269.

ترجع ظروف تأسيس هذه الجبهة الى وصول برقية الى الأمير المختار¹ من يافا² وذلك في نوفمبر 1943م، حيث طلب من صاحب البرقية الحضور إلى فلسطين أين اجتمع هناك مع الفضيل الورتيلاني وخلال اللقاء استرجعوا أمجاد وماضي الجزائر والعرب بعدها عاد الى القاهرة فقام بتأسيس "جمعية الجالية الجزائرية"، و"اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر"³ وكانت الهيئتان على اتصال بشخصيات من المغرب العربي، من بينهم محمد الخضر حسين من المغرب وعبد السلام العيادي من تونس، وكان هؤلاء يؤمنون بقضية واحدة وهي وقوف المغرب العربي في وجه الاستعمار الفرنسي، ومن هنا تولدت فكرة "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية"⁴، التي تأسست في 18 فيفري 1944م بالقاهرة تحت رئاسة شيخ الأزهر محمد الخضر الحسين، وكاتبه الفضيل الورتيلاني وضمت أعضاء من جميع أقطار المغرب العربي ومن جميع الهيئات والأحزاب⁵.

حيث صادقت هذه الأخيرة على ميثاق الجبهة وقد جاء في مقدمته ما يلي: "لكانت شعوب شمال إفريقيا متجهة نحو جهة واحدة لمحاربة الاستعمار بجميع أنواعه والسير نحو

1- هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار، ولد في 6 سبتمبر 1808، ببلدة القيطننة بالمغرب الأوسط، سافر إلى وهران وأكمل دراسته، برع في مختلف العلوم حتى فاق أقرانه بالأدب والتوحيد والفقه والحكمة كان عالما فاضلا فارس مدريا، جمع بين السيف والقلم، أنظر: نزار أبابطة، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، دار الفكر المعاصر، لبنان، 1980، ص95.

2- يافا: تقع على الساحل الفلسطيني، فوق هضبة خصبة ترتفع نحو (30 متر) فوق سطح البحر، تطل شرقا على السهل الساحلي الفلسطيني أما جهتها الغربية فتشرف على البحر، وهي مدينة محاطة بالأسواق مما جعلها قلعة أو حصنا منيعا ضد الغزاة، أنظر: حسن العدوان، موسوعة المدن الفلسطينية، المنظمة العربية، للتربية والثقافة والعلوم، فلسطين، 1996، ص783.

3- محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه لوحيدوي في المغرب العربي (1910-1954)، البصائر الجديدة، الجزائر، 2008، ص470.

4- المرجع نفسه، ص 470.

5- العايب، مرجع سابق، ص47.

الاستغلال وتثبيت السيادة الموقع على هذا أن يخرجوا هذه الوجه المتحدة من خير النظر والعاطفة إلى خير العمل¹.

كما تم الاتفاق على توحيد الشمال الإفريقي في إطار جامعة الدول العربية، أما فيما يخص أهداف الجبهة ومطالبها فنوجزها في المواد التي وقعوا عليها أهمها².
المادة 01: في يوم 18 فيفري 1944 تألقت هيئة في القاهرة تسمى جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا الشمالية.

المادة 02: تمثلت في أعراض الجبهة.

المادة 03: دستور الجبهة التضامن وتحريم العصبية.

المادة 04: تسعى الجبهة لتحقيق أغراضها بجميع الوسائل المشروعة بإنشاء وفتح أندية وإيجاد شعب لها في مصر وخارجها³.

ولتحقيق هذه الأغراض اعتمدت الجبهة على عدة وسائل لنضالها السياسي بإبلاغ الرأي العام الجماهيري والرسمي بالمشرق العربي كإصدار المنشورات والبيانات والمقالات من خلال نشرها في الصحف العربية مثل "جريدة الإخوان"، "مجلة التدبير"، "دعوة الحق"، والهداية الإسلامية، كما أنها قامت بندوات ومحاضرات وعقدت صلات وطيدة مع بعض الجمعيات مثل "جمعية الشبان المسلمين"، "جمعية الإخوان المسلمين"⁴.

أما فيما يخص نشاطها فقد كان غنيا بالنشاطات النضالية والمجهودات السياسية وذلك حتى تبلغ هدفها المعلن ألا وهو استقلال المغرب العربي وتحقيق وحدته وانضمامه إلى جامعة الدول العربية⁵.

1- أكرم بوجمعة، محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير اقطار المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص 245.
2- الورتياني، مصدر سابق، ص 208.
3- المصدر نفسه، ص 208.
4- بلقاسم، مرجع سابق، ص 473.
5- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1945/1930)، ج 4، ط 3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 246.

ويمكن إبراز ذلك من خلال الاجتماع الأول الذي تم عقده من طرف الجبهة في ذي الحجة 1363هـ وتم خلاله انتخاب هيئة المكتبة والأعضاء، حيث عملت هذه الأخيرة على التعريف بقضايا المغرب من خلال عقد المؤتمرات واللقاءات مع المسؤولين العرب ولقد كان لمحاضراتها ونشرياتها مع ملوك ورؤساء الدول العربية الإسلامية دعماً قوياً لحركات الاستقلال في المغرب¹.

كما أنها سعت للاتصال بالشعوب العربية في المشرق العربي، إذا أوفدت أمينها العام الشيخ الورتلاني في جويلية 1946م إلى سوريا ولبنان لإثارة الرأي العام عن قضية المغرب العربي بواسطة المحاضرات التي ألقاها كانت بدار الإخوان المسلمين بدمشق هذا ما جعل بلاد الشام تنظم حول القومية العربية التي تمتد من المحيط الأطلسي إلى خليج البصرة². ونجد أيضاً أن نشاط الجبهة يتضح من خلال المذكرات والبيانات التي أصدرتها أهمها:

- مذكرة إلى صاحب الجلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود عند زيارته لمصر.
- بيان جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية حول مجازر 8 ماي 1945 بالجزائر.
- مذكرة إلى جامعة الدول العربية ودول الأمم المتحدة.
- بيان حول همجية فرنسا الديمقراطية" النار والدمار في تونس العربية المسلحة".
- احتجاج الجبهة على المساومات الاستعمارية في تونس³.

في ظل الظروف الحرجة برزت الجبهة المغربية وظهر اتحاد الحركات التحريرية وليتها سبقت موعدها هذا سنة أو سنوات كما برزت في وقت كانت الشعوب المغربية ملت من سياسة الخلافات وأوشكت أن تظن الظنون بزعمائها فكانت أول حادث من نوعه في تاريخ الاتحاد المغربي ولاشك أن اتحاد الشمال الإفريقي أعظم وسيلة وأقوى سلاح تعتمد عليه في

1- محمد الحضر حسين، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، دار النوادر، سوريا، 2010، ص25.

2- بلقاسم، مرجع سابق، ص473.

3- بوجمعة، مرجع سابق، ص284.

الوصول لغايتنا والقضاء على الاستعمار بشرط أن يكون المقصود من هذا الاتحاد العمل بجد وإخلاص لتحرير المغرب العربي من جميع الأوضاع الاستعمارية وإيصاله إلى السيادة التامة، كما جاء في الميثاق، وذلك لا يأتي إلا بالثبات إما سياسة الترغيب والترهيب اللتين لا يخل بهما الاستعمار على الحركات التحريرية خصوصا في هذه الظروف¹.

ومنه فإن ظهور هذه الجبهة أعظم بشرى تزفها الحركات التحريرية المغربية لشعبها في الوقت الحاضر، كما أنها تعد ضربة قاسية للاستعمار بالمغرب العربي، حيث أكدت على أن كفاح المغرب العربي ونضاله مزال مستمر وسيظل دائما مهما كانت الصعاب والعراقيل²، ومن ثمار هذا التقارب.

ثانيا: مؤتمر القاهرة المغاربي وتأسيس مكتب المغرب العربي.

شعرت الحركة الوطنية في أقطار المغرب العربي بضرورة تنسيق جهودها وذلك عن طريق مؤتمر يتدارس فيه شؤون المغرب العربي والبحث عن الوسائل الكفيلة بتنسيق العمل وتوحيد مكاتبها في الخارج وبالتالي يكون التضامن، قسم الجزائر ويشرف عليه حزب الشعب، والقسم التونسي ويشرف عليه الحزب الحر الدستوري الجديد والقسم المراكشي ويشرف عليه حزب الاستقلال مع حزب الإصلاح³.

للمكتب مدير عام ينتخبه ممثلو الأحزاب المذكورة والمجتمعون في إطار جمعية عمومية لمدة سنة وله لجان فنية متعددة⁴.

لم يكن مكتب المغرب العربي وليد الصدفة بل هو امتداد حقيقي لثورة الريف وحزب نجم الشمال الإفريقي وجمعية طلبة شمال إفريقيا والتكاتف النضالي للحركات الوطنية

1- عمر الجزائري، "حول تأسيس الجبهة المغربية"، المنار، السنة الأولى، ع 19، (28 مارس 1952)، ص 3.

2- المصدر نفسه، ص 3.

3- "ميثاق الجبهة المغربية"، مصدر سابق، ص 3.

4- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2006، ص 375.

المغربية، وعليه يعد حلقة من حلقات الكفاح التي تواصل وتطور واتسعت رقعته حق أصبح حركة تحريرية شاملة موحدة¹.

افتتح المؤتمر جلساته بالمركز العام لجمعية الشبان المسلمين، تحت رئاسة عبد الرحمان عزام باشا²، الذي لعب دورا فعالا في تنظيمه³، وسكرتير المؤتمر عبد الكريم غلاب⁴، وغيره من الحاضرين، كما عالج مواضيع عدة أهمها قضية الاستعمار الفرنسي والاسباني في المغرب العربي واتخذ فيه القرارات الآتية:

1- بطلان معاهدة الحماية المفروضة على تونس ومراكش وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر.

2- مطالبة الحكومات المغربية والهيئات الوطنية بإعلان استقلال البلاد.

3- المطالبة بإجلاء القوات الأجنبية عن بلاد المغرب كلها.

4- رفض الانضمام للاتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله.

5- الاتفاق على غاية واحدة هي الاستقلال التام.

6- تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلء.

ثم تعرض المؤتمر بعد ذلك إلى موضوع تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب وجاء فيه ما يلي:

1- ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر.

1- أحمد الطويلي، حوار مع رشيد إدريس حول قضايا المغرب، مجلة شؤون عربية، ع 30، تونس، 1983، ص ص 76-97.

2- عبد الرحمان عزام باشا: من مواليد 06 مارس 1893 مصري، وفي مارس 1945 أصبح أول أمين عام للجامعة العربية الى غاية 1952، شارك في عدة حروب، أسس القوات المرابطين وقادها الى أن أصبح وزير الخارجية المصرية 1939. انظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج4، بيروت، 1980، ص362.

3- العايب، مرجع سابق، ص49.

4- عبد الكريم غلاب: ولد في مدينة فاس عام 1922، درس في جامعة القرويين، ثم التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة حصل على إجازتها، له دور مهم في تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة، وعند عودته إلى المغرب اشتغل بالتدريس والصحافة والبحث في الشؤون السياسية، وتحمل مسؤوليات قيادية في حزب الاستقلال منذ 1960، دار جريدة القلم الناطقة باسمه، سجن بسبب دوره الصحفي. انظر: الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص531.

- 2- إحكام الروابط بين الحركات الوطنية الثلاثة وأوصى المؤتمر لتحقيق ذلك في ما يلي:
- الاتفاق على غاية واحدة هي الاستقلال التام والجلء¹.
 - تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل لكفاح المشترك.
 - العمل على توحيد المنظمات العالمية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الأقطار الثلاث وتوجيهها توجيهها قوميا.
 - ضرورة وقوف الأقطار الثلاث جبهة واحدة عند حدوث الأزمات في أي قطر منها.
- وبعد ذلك تناول المؤتمر موضوع المغرب العربي والجامعة العربية واتخذ القرارات الآتية:

- مطالبة الجامعة العربية² بإعلان بطلان معاهدي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش، وإعلان عدم شرعية احتلال الجزائر، وتقرير الاستقلال هذه الأقطار مع تعيين ممثلين عنها في مجلس الجامعة.
 - عرض القضية المغربية على الهيئات الدولية واستعمال كل ما لدى الجامعة من وسائل المساعدة لأقطار المغربية على تحقيق استقلالها الكامل.
 - ب- إرسال لجان على أقطار المغرب.
 - ج- تعيين ممثلين في أقطار المغرب العربي للدول العربية المشتركة في الجامعة.
- في المعاهدة³.

1- الفاسي، مصدر سابق، ص376.

2- تأسست الجامعة العربية على أثر الحرب العالمية الثانية لتكون رابطة توفق بين مختلف الدول العربية المستقلة وهي (مصر والعراق وسوريا والسعودية واليمن) مع ضم فلسطين إليها نظر لوضعها الخاص، أما فيما يخص الدول العربية الأخرى غير المستقلة ومنها دول المغرب العربي، فقد قرر ميثاق الجامعة العربية إشراكهم في لجان الجامعة. انظر: برهان غزال وجميل الشقيري، الأهداف القومية والدولية لجامعة الدول العربية، ط2، الأمانة العامة للجامعة، 1955، ص24.

3- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية والأفريقية ابان الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع الجزائر، 2009، ص33.

ولقد تلقى المؤتمر برقيات التشجيع من مختلف جهات الشرق العربي، كما تلقى رسائل التأييد وبرقيات التضامن من كل الزعماء والهيئات في المغرب العربي، الأمر الذي يدل على أنه قد جاء في وقته وسد فراغا كان من الضروري الاهتمام بسده.

مكتب المغرب العربي.

بعد انتهاء أعمال المؤتمر والحفلة التي أعقبته، شرع ممثلو أحزاب الاستقلال والشعب والدستور بفتح مكتب أو مقر لتوحيد مكاتبهم في القاهرة، وفق ما تم التوصية عليه في مؤتمر المغرب العربي سمي "بمكتب المغرب العربي"¹.

جاء تأسيسه في دمشق سنة 1946، قبل تأسيس مكتب القاهرة إلا أن التنسيق بين المكتبين العربيين المذكورين كان محكما، سواء على مستوى التصور والخطة السياسية أو على مستوى العمل التطبيقي، ثم جاء تأسيس مكتب المغرب العربي نيويورك سنة 1947 إلا أنه لم ينجح في إدماج عناصر المغرب العربي، حيث انتصر على مناصلي المغرب الأقصى بينما قام التونسيون والجزائريون بأنشطتهم على انفراد، وقامت جماعات وجمعيات أخرى في برلين وباريس وجنيف والقاهرة نفسها. بالدعاية لقضية المغرب العربي منذ الثلاثينات لحصوله على الاستقلال إلا أن مكتب المغرب العربي بالقاهرة انفرد عن غيره من المكاتب والجمعيات²، حيث حل محل الأحزاب الموجودة في مصر³.

وقد أصدر عدة نشرات مهمة عن البلاد المغربية ومنها نشره دورية عن الأنباء التي ترد من البلاد والتعليق عليها⁴.

1- مكتب المغرب العربي تأسست في 22 فبراير عام 1947، ومثل فيه مراکش حزب الاستقلال والإصلاح الوطني وتونس الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد، والجزائر حزب الشعب الجزائري، وللمكتب مدير عام ينتخب من قبل تلك الأحزاب مدة سنة واحدة، وله لجان فنية متعددة، وهو يعمل تحت إشراف وتمويل الجامعة العربية. أنظر: هيثم عبد الخضر معارج، موقف الأمم المتحدة من قضايا استقلال بلدان المغرب العربي (1947-1962)، رسالة دكتوراه، كلية التربية، بن راشد، جامعة بغداد، 2009، ص 125.

2- أحمد بن عبود، مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق، منشورات عكاظ، الرباط، 1992، ص ص 7-8.

3- العايب، مرجع سابق، ص 50.

4- الفاسي، مصدر سابق، ص 379.

الهدف الأساسي من إنشائه هو تنسيق عمل الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي وتوحيد الخطط لتنسيق عملية الكفاح المسلح المشترك، ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمد المكتب بالقاهرة على الأسلوب الدعائي، ولهذا الغرض أنشأ العديد من الفروع، ومن أبرز الأعمال التي قام بها هو ترتيب عملية لجوء الأمير عبد الكريم الخطابي¹ إلى القاهرة وفي 30 ماي 1947، كانت هذه العملية قد تمت بسعي ومجهود الجامعة العربية².

لذا اعتبر المكتب من أكبر المظاهر التي تجسد رغبة شعوب المغرب العربي في التعاون على تحرير أوطانهم الثلاثة التي توحد بينها اللغة والدين والتاريخ والجغرافيا، حيث نلاحظ أن المكتب قد بذل مجهودات كبيرة في التعريف بقضية الاستعمار بالمغرب والتعبئة العامة من أجل استقلال الأقطار المغاربي، بعد سبعة أشهر من العمل المتواصل في إطار مكتب المغرب العربي توصل المغاربة إلى ضرورة خلق إطار شامل يفتح المجال لكل الأحزاب والهيئات التي تعمل في سبيل استقلال شمال إفريقيا وأثمرت الجهود بتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي³.

ثالثا: لجنة تحرير المغرب العربي

نجح مكتب المغرب العربي بالقاهرة في توحيد صفوف المناضلين المغاربة وعمل على إنضاج الوعي السياسي والقومي لدى الحركات الوطنية المغاربية وزعمائها وقد تعزز دور

1- عبد الكريم الخطابي: ولد عام 1882 في قرية أجدير في إقليم الريف، تعود أصوله لمنطقة الحجاز، تعلم على يد والده الفقيه عبد الكريم، أكمل تعليمه بمدينة تيطوان ودخل جامعة القرويين، انتقل إلى مدينة فاس، وبدأ يظهر اهتمامه السياسي قاد ثورة الريف، توفي سنة 1963. انظر: أحمد ياسين، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة الموصل (د م)، (د ت)، ص ص 159-160.

2- العايب، مرجع سابق، ص 50.

3- فوزية مولوح، الوحدة في برامج وقطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (1958-1989)، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات مغاربية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر (3)، 2010-2011، ص ص 40-41.

المكتب أكثر بعودة الأمير " عبد الكريم الخطابي " من منفاه إلى مصر¹، في 31 ماي 1947 من الباخرة التي كانت تنقله من جزيرة رينيون الى جنوب فرنسا مرورا بقناة السويس.² حيث أعطاه نفسا جديدا ودافعا وطنيا قويا وأنه يسعى إلى تدقيق فكرتين أساسيتين هما فكرة وحدة المغرب العربي وفكرة التحرير التام عن طريق الكفاح المسلح الشامل الموحد المستمر لكامل الأقطار المغاربية بلا تجزئة ولا مراحل³.

وبتحرير الأمير عبد الكريم الخطابي واستقراره بمصر كبر الأمل لدى الحركات الوطنية المغاربية في ترجمة توصيات مؤتمر المغرب العربي في القاهرة وتجسد هذا القرار على يد الأمير عبد الكريم الخطابي الذي قام بتأسيس "لجنة تحرير المغرب العربي"⁴.

إن لجنة تحرير المغرب العربي التي تكونت بالقاهرة من ممثل الحركات التحريرية الاستقلالية للأقطار الثلاثة وتعتبر قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد وتؤكد أن الحق في الحرية والاستقلال واحد للأقطار المغربية دون تمييز ولا تفصيل⁵.

واستطاع بذلك عبد الكريم الخطابي دون غيره أن يوحد الأحزاب المغاربية تحت قيادته حيث تمكن من التغلب على خلافاتها فيما بينها، وفرض وجودها رغم العراقيل التاريخية والجغرافية والسياسية أما وحدة المغرب العربي إذ بعد تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي أثر كبيرا في التعريف بالقضية المغاربية⁶.

1- نجاة عبو، " التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف ".دراسة تاريخية مقارنة 1945-1961، رسالة ماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2014 ص124.

2- جلال يحي، المغرب الكبير للفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر الإسكندرية، 1966، ص128.

3- عبو، المرجع السابق، ص125.

4- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص63.

4- بوزوزو، "قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد"، المنار، السنة الأولى، ع 13، (4 جانفي 1952)، ص01.

6- صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، مطبعة الأنجلو المصرية، مصر، 1993، ص119.

وذلك من خلال الجامعة العربية التي كان يرى فيها الآلية القانونية والشرعية التي بإمكانها تقديم العون السياسي والدبلوماسي للقضية المغربية على الصعيد الإقليمي والدولي وهو ما صرح به في 04 جوان 1947 بخصوص علاقة المغرب العربي بجامعة الدول العربية¹.

وبينت المنار في مقال لمحمود بوزوزو أن نشأت هذه اللجنة حدث تاريخي فريد في تطور الكفاح التحريري بالمغرب أنعش الآمال في صدور أهل المغرب قاطبة، فضرب بالأوضاع الاستعمارية عرض الحائط وزاد فكرة الوحدة المغربية رسوخا وضرورة توحيد العمل تأكيدا، ودفع بالكفاح التحريري للأمام بخطورة هامة في طريق تحقيق غايته².

وهكذا تأسست لجنة تحرير المغرب العربي تحت رئاسة الأمير عبد الكريم الخطابي التي حدد أهداف تكوينها ومبادئها بالقول الآتي " منذ أن منّ الله علينا بإطلاق سراحنا ونحن نواصل السعي لجمع كرمات الزعماء وتحقيق الائتلاف بين الأحزاب الاستقلالية في كل من مراكش والجزائر وتونس بقصد مواصلة الكفاح في جبهة واحدة لتخليص البلاد من رقبة الاستعمار، ولقد كانت الفترة التي قطعناها في دعوة الائتلاف خيرا وبركة على البلاد فاتفقت مع الرؤساء ومن ولي الأحزاب الذي خابرتهم على تكوين لجنة تحرير المغرب العربي³، فبعد أن رسم عبد الكريم الخطابي الخطوط العامة للجنة وأهدافها أعلن عن ميثاقها في معظم الصحف المصرية، وقد أمطى هذا الميثاق رئيسها الأمير عبد الكريم الخطابي وممثلو الأحزاب الوطنية المغربية المتواجدون بالقاهرة كالحبيب بورقيبة⁴.

1- محمد زبير، صفحات من الوطنية المغربية من الثورة الريفية إلى الحركة الوطنية، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1990، ص ص 28-29.

2- بوزوزو، "قضية المغرب"، مصدر سابق، ص 02.

3- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع الجزائر، 2009، ص 33

4- الحبيب بورقيبة: ولد في 13 أغسطس عام 1903 في المنستير جنوب تونس، أكمل دراسته الابتدائية في المدرسة الصادقية حصل على الليسانس في القانون ودبلوم في العلوم السياسية من فرنسا وأصبح عضوا في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا سنة 1927، ورئيس تونس في عام 1952. انظر: رضا ميموني، دور الوطنيين المغربية في حركة تحرير

من تونس والشاذلي المكي¹ من الجزائر وعبد الخالق طريس من المغرب وقد خرجوا بجملة من القرارات والتوصيات أهمها:

-المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم.
-أصبحت مطالب أقطار المغرب كلها تحوم حول محور واحد وهو الاستقلال التام قبل كل مفاوضة².

-توحيد السياسة والعمل على هذا الأساس في كل قطر مغربي وهو أمر يظهر عسيرا نظرا لتعدد الأحزاب في كل قطر إلا أن أمكن تحقيقه في المغرب الأقصى بعد أمد طويل
أفريل 1951 في ظروف خاصة معروفة بتكوين جبهة قومية، يقول محمود بوزوزو " كنا نرجو أن يكون لها صدى ملموس في الجزائر وتونس.

على الأحزاب المغاربية المنطوية داخل اللجنة أن تتدخل في مفاوضات مع مثلي الحكومتين الفرنسية والاسبانية، شرط أن تطلع اللجنة على مراحل سير المفاوضات أولا بأول.

حصول كل قطر من الأقطار الثلاثة على الاستقلال التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح التحرير البقية³، ولا مفاوضة إلا بعد الجلاء⁴.

=تونس والجزائر في نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، ص21.

1- الشاذلي المكي: ولد عام 1920 بمدينة سيدي ناجي ولاية تبسة، انضم في شبابه إلى صفوف مجاهدي الحركة الوطنية الجزائرية لمقاومة الاستعمار الفرنسي، شارك في مؤتمر باندونغ 1955، توفي سنة 1998. انظر: محمد خير رمضان يوسف، الأعلام للزركلي، ج1، دار بن حزم للطباعة والنشر، بيروت، 1974، ص225.

2- بوزوزو، "قضية المغرب"، مصدر سابق، ص02.

3- مقالاتي، مرجع سابق، ج1، ص15.

4- محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوجدانية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العربي دمشق، 2004، ص182.

أما عن نشاط اللجنة قد تميز عن نشاط مكتب المغرب العربي الذي كان دعائياً وإعلامياً بصورة واضحة فهي قد سخرت جهودها منذ البداية للعمل السياسي والدبلوماسي وكانت تهدف إلى أعمال أكثر ثورية وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى اتجاه مؤسسها عبد الكريم الخطابي الذي كان يؤمن بالعمل الثوري ضد سلطة الاستعمار¹، وبعد أن أرسى الأمير قواعد اللجنة في القاهرة، عمل على إنشاء فروع لها في البلدان العربية فكان للجنة فرع في لبنان تحت رئاسة الجزائري بوعزة²، وفي سوريا ترأس الفرع التونسي يوسف الرويسي.

وهكذا بعد تنظيم اللجنة من الداخل أصبح لها فروع في الدولة العربية، شرع الخطابي في إرساء مذكرات إلى رؤساء العرب والمسلمين، للاطلاع على الأسباب التي دعت إلى تأسيس اللجنة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وتثمينها لهذا المسعى كلفت اللجنة أمينها العام الحبيب بورقيبة للقيام بجولة بداية من شهر مارس 1948 إلى مختلف العواصم العربية لطلب الدعم والتأييد للجنة، ولم يقتصر عملها على العواصم العربية، بل بادرت في المشاركة في العديد من التجمعات الدولية³.

وما يمكن الإشارة إليه أن لجنة تحرير المغرب العربي تعتبر خطوة كبرى وهامة وذلك من خلال المواقف والقرارات التي اتخذها في سبيل تحقيق الاستقلال ورفض نظام الاستعمار والتشهير بسياسته⁴.

1- العايب، مرجع سابق، ص53.

2- ميموني، مرجع سابق، ص59.

3- المرجع نفسه، ص60.

4- مومن العمري، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص188.

المبحث الثاني: التحضير للكفاح المسلح المغربي.

إن الروابط والاتصالات التي جمعت الحركات الوطنية في الأقطار الثلاث فسحت المجال أمام بروز مظاهر التضامن المثالية¹، وكان محمد عبد الكريم الخطابي دور كبير في خلق جو التلاحم بين دول المغرب العربي².
من خلال الاتصالات التي كان يجرها من جهة أخرى ترمي الى تكوين ضباط عسكريين من الشباب المغاربة من أجل تولي إعداد وتحضير الثورة المسلحة داخل أقطار المغرب العربي.

المطلب الأول: تكوين الضباط العسكريين المغاربة.

أسهمت فكرة تكوين جيش شعبي يضم أقطار المغرب العربي عن روح ميثاق لجنة التحرير، وتنفيذا لبنود هذا الميثاق وتأكيدا على توجه رئيس اللجنة الثوري، واعتقاده بأن الاستقلال التام لن يتحقق إلا بالعمل المسلح الموحد بين الأقطار الثلاثة، عمل على إعداد آليات هذا الجيش لتفجير الثورة في الوقت المناسب.

تكونت النواة الأولى لجيش التحرير من المتطوعين المغاربة في حرب فلسطين 1948، والمجندين في الجيش الفرنسي الذين قاتلوا في الهند الصينية وكان الخطابي يحرضهم على الفرار والاتحاق به في القاهرة ن ومن الطلبة الوافدين إلى المشرق الدراسة ومن الحجاج القادمين في شمال إفريقيا³.

بعدها تهيأ الوضع في القاهرة للخطابي شرع بتوجيه رسائل إلى مجموعة من الدول العربية بهدف استقبال عدد من الشباب المغاربة في كلياتهم العسكرية، وفي شهر سبتمبر سنة 1948 تلقت اللجنة جوابا من الحكومة العراقية بشأن قبول عدد من الطلبة لمتابعة

1- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية ابان الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2007، ص 52 .

2- ميموني، مرجع سابق، ص 56.

3- المرجع نفسه، ص 56.

دراستهم في إحدى كلياتها العسكرية ببغداد ولهذا الغرض تكونت البعثة الأولى من الطلاب المغاربة وضمت سبعة شباب وهم:

- | | |
|----------------------------|---------------------|
| 1 محمد بشير القاضي | جزائري سلاح الهندسة |
| 2 يوسف العبيدي | تونسي سلاح المدرعات |
| 3 الهادي عمر | تونسي سلاح الإشارة |
| 4 أحمد عبد السلام الريفي | مغربي سلاح المشاة |
| 5 الهاشمي عبد السلام الطود | مغربي سلاح المدرعات |
| 6 محمد حمادي العزيز الريفي | مغربي سلاح المدفعية |
| 7 عبد الحميد الجودي | مغربي سلاح المشاة |

وسافرت هذه البعثة في شهر أكتوبر 1948 من مطار القاهرة على متن طائرة عراقية ليلتحقوا بالمؤسسات العسكرية كل واحد على حسب تخصصه، وأكملت هذه البعثة تكونها في يوليو 1951، وعادت إلى القاهرة¹ وواصلت عملية جمع الشباب الذين يملكون توجهها ثورياً، سواء على مستوى الأقطار العربية أو حتى على مستوى العواصم الأوروبية وهذا من أجل إلحاقهم بالكليات العسكرية بالشرق العربي، ووصل إلى بغداد الفوج الثاني من بينهم محمد القراوي وتركلي شياطة جزائرية وعبد الله العباب تونسي، محمد العلوي المغربي من الطلبة يوم 17 جوان سنة 1950، وكان في رفقتهم الملحق الثقافي العراقي بسفارة العراق بالقاهرة، وودعهم الأمير محمد الخطابي رئيس لجنة الدفاع في لجنة تحرير المغرب العربي².

بعد عودة الدفعة الأولى من الضباط المغاربة في أكتوبر 1951، ونجاح الثورة المصرية سنة 1952، كثف الخطابي من اتصالاته مع القادة العسكريين في مصر من أجل

1- ميموني، مرجع سابق، ص 57.

2- محمد أمزيان، محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف (1926-1963)، منشورات اختلاف، الرباط، 2002، ص 57-58.

قبول تدريب عدد من الشباب عسكرياً وأثمرت هذه الاتصالات بموافقة الصاغ كمال الدين رئيس لجنة الدفاع بمجلس قيادة الثورة، على تنظيم دورات تدريبية لحوالي 40 مغربي وتدوم الدورة الواحدة ثلاثة أشهر¹.

بدأ محمد عبد الكريم الخطابي يشرف على عملية التدريب العسكري التي يقوم بها المغاربة في القاهرة بموقع الكتبية الثالثة عشر بمعسكر "أكسيت" الذي وضعت السلطات المصرية تحت تصرف الأمير خصيصاً لهذه الغاية²، وكان الهاشمي الطود هو الذي يقوم بتدريبهم، وبعد انتهاء الدورة التدريبية أعطت قيادة الكتبية الثالثة عشر شهادة إدارية لكل متدرب.

منذ استقلال ليبيا في ديسمبر 1951 أرسلت لجنة التحرير وفداً إلى طرابلس من أجل تنسيق العمل مع الحكومة الليبية، وذلك بهدف إعداد ليبيا لكي تكون القاعدة المتقدمة لبلدان المغرب العرب في حرب التحرير والجسر الذي يربط القادة المغاربة بالقاهرة بهذه البلدان وكلفت اللجنة الضابط عز الدين عزوز التونسي الذي تخرج من الكلية العسكرية السورية بإدارة الشؤون العسكرية والسياسة بطرابلس³.

ونتيجة لذلك أصبح للمناضلين التونسيون مركز للتدريب بمزرعة في أحد ضواحي طرابلس وأطلق اسم "مندوس" فرحات حشاد على المتدربين في المركز ولكن الضابط عز الدين عزوز أي أن مدة التدريب في هذا المركز لا تكفي المجندين لتهيئتهم بسبب نقص الوسائل وفضل إرسال عدد كبير منهم للالتحاق بمراكز التدريب بالقاهرة، لأنها أكثر حرفية ومؤطر تأطير لا يتوفر في معسكر المزرعة⁴.

وقد عرفت مركز التدريب بمصر توافد أعداد كبيرة من القادمين في شمال إفريقيا وقبل انطلاق الثورة الجزائرية وجه الطلبة المقيمين بالقاهرة عدة نداءات للطلبة للالتحاق

1- ميموني، مرجع سابق، ص ص 57-58.

2- أمزيان، مرجع سابق، ص 167.

3- ميموني، مرجع سابق، ص 58.

4- المرجع نفسه، ص 58-59.

بمراكز التدريب بمصر والتطوع بجيش التحرير المغربي فبد أن أفواج الطلبة تصل إلى القاهرة وكان من بين المتطوعين الأوائل من الجزائريين محمد عرعار، وبوعزة صحابي وهواري بومدين، وقد تدربوا بمعسكر حدائق القبة بالقاهرة على يد الضابط الهاشمي الطود¹. وكانت الفئات التي تنهي تكوينها العسكري تسند إليها لجنة التحرير مهامات سرية داخل أقطار المغرب العربي، وذلك لإعداد الظروف الملائمة لتشكيل جيش التحرير المغربي عن الأراضي المغاربية، ولأجل هذا تكونت جماعة في داخل بلدان المغرب العربي أطلق عليها جماعة "العزيمة" وكانت تتحرك وفق توجيهات الخطابي وتوافيه بتقارير ميدانية عن مراكز العدو واستحكاماته ونوعية الأسلحة وغير ذلك من التفاصيل الدقيقة². وبناء على ذلك بدأ الخطابي في رسم للحرب التحريرية التي وضع قواعدها منذ مارس 1949 ومما جاء فيها ما يلي:

- ضرورة تشكيل قوة صغيرة من جماعة العزيمة داخل البلاد منظمة تنظيمًا عسكريًا.
- السلاح الأول للمقاتل هو عقيدة الإيمان بالله والتنظيم العسكري هو امتثال أوامر الله واجتتاب نواهيه .

خطة الخطابي التحريرية مستنبطة من نظرة واقعية للاستعمار في شمال إفريقيا وفي اعتقاده أن النصر المأمول لا يأتي إلا بمواجهة منظمة مع العدو، وبنفس طويلة تتخللها توضيحات كبيرة، ولذلك استند إلى تعاليم الدين الإسلامي من أجل بث روح الجهاد لتحريك الشعب بأكمله للقيام بعمل يشمل الأقطار الثلاثة، وعموما اشتملت على العناصر التالية:

- مسح طوبوغرافي لميدان المعارك
- تشكيل وحدات صغيرة منظمة قادرة على التحرك بسرعة.
- تشكيل جيش احتياطي منظم.

1- ميموني، مرجع سابق، ص 59.

2- أمزيان، مرجع سابق، ص ص 167-168.

- عزل العدو بقطع وسائل الاتصال (الهاتف)¹.

وفي ظل هذه الظروف تكونت المبادئ الأولى لجيش التحرير المغاربي، في إطار مبادرات لجنة تحرير المغرب العربي بقيادة الخطابي، وتشكيل الجيش الثوريين المغاربة ليتجسد فعليا بعد اتفاق أحمد بن بلة² والثوريين في المغرب الأقصى.

المطلب الثاني: توحيد الكفاح المغاربي المشترك.

بادر الخطابي في رسم تصميم لجنة تحرير المغرب العربي والعمل المسلح الكبير، وهو الشيء الذي جعل العناصر الثورية تلتف حوله من خلال مراهنتها على العنف الثوري الموحد لتحرير المغرب العربي لذلك بدأت اللجنة عملها لتجسيد مشروعها الثوري المشترك عن طريق إرسال عدد من الضباط إلى الأقطار الثلاثة³، للاتصال بالقادة الميدانيين للأحزاب للوقوف على مدى استعدادهم للثورة المسلحة المشتركة.

حيث يقول بوزوزو " أن القضية التونسية بعدما أعلن عليها في العدد الأول من المنار أننا نعتبر المغرب جزءا لا يتجزأ ودعونا إلى توحيد السياسة والعمل في جبهة واحدة تهدف إلى غاية واحدة بوسائل متعددة وهذا يستدعي من الصحيفة اهتماما بسائر أقطار المغرب دون تمييز باعتبار قضيتها قضية واحدة، كما يستوجب الإلحاح لدى الحركات التحررية المغربية في توحيد كفاحها بالحدود التي أقامها الإستعمار بين أقطارنا لابتلاعها قطرا وإقرارا للأوضاع الإستعمارية فيها، وطعنته في صميم الوحدة الطبيعية التي تربط هذه الأقطار واعتبار قضية المغرب قضية واحدة، إنكار للأوضاع الإستعمارية ونبذ للوهم بأولوية قطر من المغرب على شقيقه بالاستقلال⁴.

1- أمزيان، مرجع سابق، ص ص 170-171.

2- أحمد بن بلة: ولد 1916 بمغنية تحصل على شهادة الأهلية بتلمسان، شارك في الحرب العالمية الثانية، ثم عنصر نشيط في المنظمة الخاصة، مناضل في الحركة الوطنية بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، سجن لكنه هرب سنة 1952، انتخب رئيس للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1962. انظر: السعيد الصافي، بن بلة يتكلم، المذكرات السياسية والثقافية للزعيم أحمد بن بلة، ط2، منشورات عرابيا، تونس، 2012، ص ص 21-30.

3- أمزيان، المرجع السابق، ص 168.

4- بوزوزو، "قضية المغرب"، مصدر سابق، ص 2

في أواخر شهر سبتمبر 1951، كلفت اللجنة الضباط الثلاثة الهاشمي الطود وحمادي

العزیز وعبد الحمید الوجدی بالسفر إلى ليبيا من أجل إنجاز مهمتين هما:

- الأولى: لإعداد ليبيا لكي تكون القاعدة لبلدان المغرب العربي عند انطلاق حرب التحرير والجسر الذي يصل القيادة في القاهرة بهذه البلدان.

- الثانية: الدخول إلى تونس والجزائر والمغرب للاتصال بمسؤولي الأحزاب الوطنية للتشاور حول توحيد جبهة القتال ضد المستعمر الفرنسي.

وبعد الإعلان عن استقلال ليبيا عاد الهاشمي الطود إلى القاهرة حاملا معه تقرير حول المباحثات التي أجروها في طرابلس، ومدى استعداد ليبيا على تقديم الدعم المادي والمعنوي للجنة التحرير الشيء الذي شجع الخطابي على إعطاء الأوامر للهاشمي الطود وحمادي العزیز للانطلاق إلى داخل أقطار المغرب العربي من أجل الاتصال بمناضلي الأحزاب الوطنية فيها¹.

وعند وصول الضابطين إلى تونس تقابلا مع عضوين من الحزب الحر الدستوري الجديد وهما الصادق المقدم والهادي نوييرة، ومن خلال المحادثات توضح للضابطين أن أعضاء الحزب مهيئ على المفاوضات مع الحكومة الفرنسية، من أجل منحهم الاستقلال الذاتي، وما يرجونه فقط هو المساعدة بالدعم المعنوي وظهر هذا من خلال أعضاء الحزب على محدثيها من اللجنة بقولهما "...نرجو منكم... أن تساعدونا بالصمت والدعم المعنوي...نرجو منكم أن تبلغوا هذا لإخواننا في الجزائر والمغرب..."².

من هنا توضح للجنة التحرير أن عليها أن تعتمد على المناضلين الثوريين الراضين لأي تفاوض تونسي فرنسي، والذين يؤمنون بفكرة الكفاح المسلح المشترك لان موقف الديوان السياسي لحزب الدستور لا يخدم توجهات اللجنة.

1- ميموني، مرجع سابق، ص62.

2- المرجع نفسه، ص62.

وبعد انتهاك المشاورات في تونس توجه الضابطان إلى الجزائر وتقابلا مع عبد الحميد مهري¹، عضو لجنة المركزية للحزب.

هذا الأخير نظم اتصالات بين محمد بوضياف والضابطان المغربيين وبناء على ذلك قمت باستدعاء ديدوش مراد ليعرض لقاءه مع الضابطين المغربيين البحث عن عملية تنسيق الكفاح المسلح على المستوى المغربي العربي.

ويؤكد المجاهد المغربي الهاشمي عبد السلام الطود ما أورده بوضياف في شهادته مضيفا، بأن بوضياف التزم التزاما كاملا بمأساة الدعوة لتوحيد العمل المسلح، وتعهد تعبئة عدد هام من الشباب المؤمن بالعمل المسلح داخل الحركة، وبعد دراسة الوضعية الميدانية ثم الاتفاق على دراسة أوضاع المغرب الأقصى تربط العمل بين القطرين مع الاحتفاظ بالحماية الاسبانية شمال المغرب كقاعدة تلقيه آمنة للثورة، وقد أكد بوضياف على أنه حضر مسبقا ما عدده 66 عملية عسكرية قابلة للتنفيذ فورا، إلا أنه اشترط أن يكون انطلاق العمليات على جهتين (مغربية، جزائرية).

1- عبد الحميد مهري: شخصية مرموقة في نضال الحركة الوطنية وثورة التحرير ولد في 03 أبريل 1926 بالخروب ولاية قسنطينة، من أسرة محافظة، كان والده إماما مربيا ومصلحا انتقل من القل مدينة أجداده إلى الخروب وواد الزناتي وضاع سينه في قالمه وما لبث استقطب الأنظار إليه فقد تحول إلى رجل له كلمته، حيث التحق سنة 1948 بالزيتونة لمواصلة دراسة اللغة العربية وآدابها، عاد للجزائر سنة 1951 لينظم إلى اللجنة الإسلامية الحركة الانتصار الحريات الديمقراطية سير الصحافة العربية للحركة. انظر: عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، دار العلم والمعرفة، ص13.

الفصل الثاني: المنار وأبرز قضايا المغرب العربي التحررية 1951-1954.

المبحث الأول: القضية التونسية من خلال جريدة المنار

المطلب الأول: المشكلة التونسية (تاريخها، تطورها، كيف تم حلها)

المطلب الثاني: تضامن الجزائريين مع الشعب التونسي

المطلب الثالث: القضية التونسية في هيئة الأمم المتحدة

المبحث الثاني: القضية المراكشية من خلال جريدة المنار

المطلب الأول: صحيفة المنار والاحتلال الفرنسي للمغرب الأقصى

المطلب الثاني: الاصطدام بصاحب العرش وتدويل القضية المغربية في هيئة الأمم

المبحث الثالث: القضية الليبية

المطلب الأول: موقف المنار من الاحتلال الإيطالي لليبيا

المطلب الثاني: الانتخابات الليبية

المطلب الثالث: من وحي استقلال ليبيا

كثيرة هي المواضيع التي تناولت التاريخ المشترك لأبناء المغرب العربي عبر العصور، وتعتبر صحيفة المنار من بين الصحف الجزائرية الأكثر اهتماما بتوجيه الشعب الجزائري لمساندة الشعوب الشقيقة (تونس، المغرب، ليبيا)، ومن أبرزها انتقالا إلى النضال السياسي المشترك ضد الاستعمار الفرنسي الذي احتل الأرض الجزائرية سنة 1830م، ثم تونس 1881م، والمغرب الأقصى 1912م، و إن تمثل في الاستعمار المباشر بالجزائر فإنه أخذ شكل الحماية بتونس والمغرب، ونجد جريدة المنار كشفت حقيقة الاستعمار في صفحاتها¹.

¹-مصطفى عبيد، "الفضية التونسية في جريدة المنار الجزائرية، مارس 1951، جانفي 1954"، مجلة المعارف، السنة العاشرة، ع 19، (ديسمبر 2015)، جامعة المسيلة، ص 241.

المبحث الأول: القضية التونسية من خلال جريدة المنار

المطلب الأول: المشكلة التونسية (تاريخها، تطورها، كيف تم حلها)

1- فرض الحماية على تونس: كانت تونس أول تجربة لنظام الحماية في تاريخ الاستعمار الفرنسي¹، لذا حاولت فرنسا أن تثير اضطرابات خاصة على الحدود التونسية الجزائرية حيث جندت حوالي 30 ألف جندي وباشرت باحتلال مدينة الكاف بتاريخ 26 أبريل 1881م، وقد وصف محمد محفوظي في صفحات من جريدة المنار الجزائرية اليوم الصعب الذي حلّ بالشعب التونسي فيقول « إلى أن حل اليوم المشؤوم يوم 12 ماي ، في ذلك اليوم وتحت ضغط القوة المسلحة ووعيد الجنرال الفرنسي باريار، وهكذا ذهبت تونس ضحية عدوان مسلح لا يستطيع أحد إنكاره²، فكان توقيع الباي على معاهدة بوردو 1881 كانت الإشارة التي أعطت للجيش الفرنسية نقطة الانطلاق لاحتلال تونس إضافة إلى اتفاقية المرسى في 08 جوان 1883م³ ، والتي تم توقيعها من طرف الباي طيب الذي خلف محمد الصادق بعد وفاته في أكتوبر 1882⁴.

2- الكفاح القومي:

إن سبيل الكفاح القومي مختلط بالدماء، فبعد مقاومة البطل علي بن خليفة التي انتهت سنة 1910م إثر اندلاع الحرب العالمية الأولى شملت هذه الثورات الجنوب التونسي سنة 1915م، وتولى الشعب التونسي الكفاح السياسي فبرزت في عام 1904م "جريدة التونسي"⁵ التي يعود لها الفضل في إيقاظ الوعي القومي، وفي سنة 1912م قام العمال

¹ -صلاح العقاد، مصدر سابق، ص 193.

² -محمد محفوظي، "المشكلة التونسية تاريخها-تطورها-كيف تم حلها"، المنار، السنة الثانية، ع 12، (22 نوفمبر 1952)، ص 4.

³ -المصدر نفسه، ص4.

⁴ -شوقي الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، مكتبة لأنجلو مصرية القاهرة، 1977، ص315.

⁵ -جريدة التونسي: هي أول عمل صدر عن حركة "تونس الفتاة" تأسست في 09 أبريل 1907 بقيادة علي باشا جانية وشقيقه محمد وعبد العزيز الثعالبي ، وكانت تصدر باللغة الفرنسية، لتصدر لها النسخة العربية سنة 1909. أنظر: عبد=

التونسيون بأول إضراب أبعد على إثره عبد العزيز الثعالبي و رفع هذا البطل ، و في عام 1919م قدم عريضة يطالب فيها باستقلال الشعب التونسي، كما أصدر كتاب "تونس الشهيدة" الذي عبر فيه عن رغبة تونس في حياة العزة الكرامة، وكما صدرت في نفس السنة جريدة "صوت التونسي" التي التفت حولها نخبة من الشباب المثقف، وفي عام 1922 توجه الثعالبي الى الشرق حيث رفع صوت تونس بين الشعوب العربية والإسلامية، وفي عام 1932م أصدر الحبيب بورقيبة جريدة "العمل التونسي" ثم راحت الحركة الوطنية توحد الصفوف، وفي 1934م حدث خلاف بين القادة الوطنيين فانعقد مؤتمر في نفس السنة بقصر هلال ادى إلى فصل الحركة الوطنية إلى قسمين¹.

وأدى هذا على ظهور الحزب الدستوري الحر القديم والحزب الدستوري الجديد الذي يتزعمه الحبيب بورقيبة، وقد كان الحزب الدستوري يعمل منذ البداية على دائرة التعاون وأقصى بلاد العربي الإسلامي مع لجنة " المغاربة والمشاركة " والمنظمات الإسلامية وكشف "المنار" في مقالاتها بمساوى النظام الاستعماري في المغرب العربي عموما وتونس خصوصا².

المطلب الثاني: تضامن الشعب الجزائري مع القضية التونسية

1- سياسيا :

فقد أولت " المنار " اهتماماتها بالقضية التونسية من خلال كتاباتها الجادة لمساندة القضايا التحررية كما جاء في مقالاتها ، و أشارت الى دور الجبهة المغربية التي تضم الأحزاب الوطنية المغاربية (حزب الاستقلال ، والحزب الدستوري الجديد، وحركة الانتصار الحريات الديمقراطية....)، وقد قررت الأحزاب الوطنية المغاربية سعت إلى عقد و إرسال

=العزیز وابل ، القضايا الوطنية والمغربية من خلال جريدة المنار، رسالة ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2011-2012، ص91.

¹ -محمد محفوظي ، "المشكلة التونسية...." ، مصدر سابق ، ص4 .

² -يوسف مناصريه ، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية من 1830-1962 ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر، 2003، ص150 .

الرسائل إلى الحكومة الفرنسية والمنظمات الدولية احتجاجا عن الفضاء التي تقع في البلاد التونسية و كما قامت بعض الأحزاب الوطنية الجزائرية باجتماعات متنقلة في الأسواق و المقاهي و دور السينما والطرق العامة لإلفات نظر الجزائريين للقضية التونسية، كما قام النواب الوطنيين في مجالس الجماعات أو البلديات وكذلك المجلس الجزائري باحتجاجات شديدة .

كما أرسل زعماء المغرب العربي برقية إلى ترومان يطالبون أن تصوت الولايات المتحدة الأمريكية لصالح تونس في مجلس الأمة¹.

كما اهتمت "المنار" بالقضية التونسية لتخفيف وطأة الاستعمار عن كاهلها كما يذكر عمر الجزائري في احدى مقالاته "أن المغرب العربي واحد وقضية واحدة وكان يجب على زعمائه أن ينضموا خطتهم السياسية والعملية على ضوء هذا الأمل والأمل وسيواصل الشعب الجزائري عمله ولمساندة الشعب التونسي في كفاحه لأنه يعلم أنه السبيل القويم لتحقيق مطامح الشعوب المغربية في الحرية والاستقلال"² .

ولم يقل اهتمام "المنار" ومساندتها للشعب التونسي ، وإتباع ما يجري من أحداث سياسية ، فقد اهتز الرأي العام الجزائري للحوادث الخطيرة التي تجري في البلاد التونسية فقد تضامنت جميع الأحزاب والهيئات مع الشعب التونسي في محنته التي حيث أرسلت الجبهة الجزائرية التي تأسست من طرف الحزب الشيوعي والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وحركة الانتصار والحرية الديمقراطية إلى المجلس الوطني الفرنسي ومجلس الوزراء ووزير الخارجية برقية ممضاة من طرف أحمد مزغنة عن حركة الانتصار وكوش يونس عن الحزب الشيوعي ، كما ساندت إرسال مصالي الحاج إلى حبيب بورقيبة برقية جاء فيها "اعبر لكم باسم الشعب الجزائري عن غضبنا لاعتداء الحكومة الفرنسية الموجهة لشخصكم وللقيادة

¹ - عمر الجزائري ، "تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي" ، المنار، السنة الثانية ، ع 2، (25أفريل 1952) ص3 .

² - المصدر نفسه ، ص 4 .

الوطنيين التونسيين وأعلن لكم عن تضامني مع الشعب التونسي المعتدى عليه من طرف الاستعمار والمكافح في سبيل الاستقلال"¹.

كما قامت بعض الأحزاب الوطنية في اشتراكها بأعمال الجبهة الجزائرية باجتماعات لالافات نظر الجزائريين إلى القضية التونسية، والطلبة يقومون بالإضرابات والمظاهرات وزعماء المغرب العربي يرسلون برقيات إلى ترومان²، يطالبون بتصويت الولايات المتحدة الأمريكية لفائدة القضية التونسية فالشعب الجزائري قد أعلن تضامنه مع الشعب التونسي لتقرير مصيره³، كما أيدت المنار الدعم الجزائري من خلال الوطنيين الجزائريين إلى فرنسا حيث أرسل الوفد الدائم لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بباريس برقية إلى صالح بن يوسف باسم المهاجرين الجزائريين بالبلاد الفرنسية ومما جاء في الرسالة "تعبّر لكم عن استيائنا لإيقاف الأساتذة الحبيب بوقبيبة والقادة الوطنيين نحي ضحايا القمع الاستعماري الوحشي ونؤكد لقادة الحزب الدستوري ومنضاليه تضامننا الفعال معهم في الكفاح المشترك " حتى تتحقق الرغائب المشروعة للشعوب المغربية⁴.

ويلاحظ الدارس على تلك المقالات موقف المنار الثابت المتمسك بالرصانة وبعد النظر فكانت تؤكد على الدور النضالي للشعب الجزائري لمساعدة الشعب التونسي عن متابعة ففي تاريخ 26 مارس 1945 التحق الزعيم بوقبيبة للشرق لمحاربة الاستعمار الفرنسي وهذا أدى إلى توقف الحزبين الوطنيين إلى العمل المشترك الذي ظهر مفعوله الحسن في الميثاق الوطني التاريخي في المؤتمر المنعقد 1946م، فمن الوسائل التي اعتمدها "المنار" في إبراز شعلة الكفاح والمقاومة ذكرها الكفاح السياسي من طرف العمل النقابي الذي قام به علي القاسي الذي أنشأ نقابات العمال 1924م، وفي عام 1944 تأسست نقابات حرة بقيادة

¹ -بوزوزو، "تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي"، السنة الأولى، ع 15، (1 فيفري 1952)، ص 1.

² -انظر الملحق رقم (1) ورقم (2)، ص ص 83-84.

³ -بوزوزو، "تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي"، السنة الثانية، ع 21، (25 أفريل 1952)، ص 1.

⁴ -المصدر نفسه، ص 1.

الزعيم النقابي فرحات حشاد¹، الذي أصبح شخصية فذة في عالم العمال، وتعد الحركة النقابية التي أبلت بلاء حسنا في سبيل التحرير القومي أداة جادة في مناهضة الاستعمار الفرنسي².

فترى جريدة المنار أن تشكيل الطبقة العاملة بتونس أدت إلى موجة من الإضرابات خاصة في 8 فيفري 1951م لتحاول جراء ذلك السلطات الفرنسية امتصاص غضب الشعب بجملة من الإصلاحات الدستورية و التي لم يتم تطبيقها مما أثار استياء وغضب الشعب التونسي و تغيير بورقوية لموقفه اتجاه فرنسا³.

فوجد أن المنار تقف وقفة طويلة في حادثة اغتيال فرحات حشاد ، لفضح الجرائم الفرنسية⁴ فقامت عبر صفحاتها ومقالاتها المتعددة⁵، وعبرت المنار عن ذلك بقولها "ولعل القضية التي شغلت جريدة "المنار" هي خروج الجماهير العمالية والشعبية والحزبية بمظاهرات صاخبة، وحيث جرت مصادمات دموية مع قوات الاحتلال، كما أعلنت الإضرابات عن العمل في الساحة المغاربية وعبر الجميع عن الإيمان والتمسك بوحدة المغرب العربي⁶.

كما أشارت المنار الى ردود الفعل المغاربية اتجاه مشاركة الحزب الدستوري الجديد إثر مشاركة في الحكومة مقابل الجهود المبذولة من طرف لجنة المغرب العربي في توحيد

¹ - فرحات حشاد: زعيم سياسي تونسي ولد في 2 فيفري 1914م، زعيم سياسي ونقابي تونسي أسس الاتحاد العام التونسي للشغل 1946م ، تم اغتياله على يد الفرنسيين في تونس. انظر: وابل، مرجع سابق، ص 111.

² - داهش، دراسات.....، مرجع سابق، ص 55.

³ - المرجع نفسه، ص 58.

⁴ - مذكرات علي كافي، "من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962"، دار القصة للنشر والتوزيع الجزائر، ص 26.

⁵ - بوزوزو، "اغتيال فرحات حشاد"، المنار ، السنة الثانية ، ع 16، (23 جانفي 1953) ، ص 2 .

⁶ - محمد علي داهش، "اتجاهات العمل الوجدوي في المغرب العربي المعاصر"، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2003، ص 51 .

الأقطار الثلاثة¹ ، حيث صرح محمد بن عبد الكريم الخطابي في بيان له انتقد فيه مشاركة الحزب في الحكومة معلنا انه لا يتماشى مع المواثيق السابقة وأن مصير هذه التجربة الفشل²، كما أعرب ممثل الحزب الدستوري الجديد يوسف الروسي في بيان له في 12 أكتوبر 1952 قائلا "إن المفاوضات مع المستعمر لا تجدي نفعاً، فالاستعمار الفرنسي أبشع أنواع الاستعمار الذي عرفه القرن التاسع عشر، ولا يفهم في السياسة إلا لغة القوة " فعلى الرغم من كل هذه البيانات المنددة إلا أنها لم تلقى أذانا صاغية لدى الحزب الحر الدستوري الذي انفصل عن الكفاح المشترك، ولعل الدرس المستخلص من التجربة التونسية أن سياسة المفاوضات في ظل الاستعمار غير مجدية³ .

وقد استنكرت "المنار" السلطات الإستعمارية التي كانت تقوم بجرائم كثيرة حيث استخدمت مختلف الطرق والوسائل بالاغتيال والنهب والتخزين للقضاء على بؤادر الحركة التحررية بالبلاد التونسية⁴، ولعل أبرز هذه العمليات العسكرية هو ما وقع بقربة تازركة التي تم محاصرتها وأقيم لرجالها محتشد بالسياحة العامة وعاث فيها المستعمر تخريبا وفسادا وزاوية سيدي عيسى التي لم تسلم هي الأخرى ، وعينات كثيرة لقيت نفس الحدف⁵، فقد اعتمدت السلطات على جماعات إرهابية ووحدات من المظليين واللفيف الأجنبي لسفك دماء أبناء الأمة وإعدامهم بالعشرات انتقاما لمقتل جندي أو حارس، لهذا قامت عدة مظاهرات عارمة معبرة عن رفضها واستنكارها لهذه العمليات الإرهابية معبرا فيها الشعب عن إرادته في السير نحو طريق التحرر لأن من أراد الحياة لبي له القدر⁶.

¹ - محمود بوزوزو، "قضية المغرب واحد وكفاحه واحد"، المنار ، السنة الأولى ، ع 13، (4 جانفي 1952) ، ص 1-2 .

² - محمد بن عبد الكريم الخطابي ، "بيان سمو الأمير عبد الكريم الخطابي" ، المنار ، السنة الأولى، ع 16، (30 جويلية 1951) ، ص 4 .

³ -الروسي ، المنار، السنة الأولى، ع 16، (15 فيفري 1952) ، ص 2.

⁴ -المنار، "عبر السنوات الثلاث" ، السنة الأولى، ع 15، (16 فيفري 1952) ، ص 3.

⁵ - الحبيب شلبي ، "عينة من عمليات التطهير" ، المنار، السنة الأولى، ع 15، (15 فيفري 1952)، ص 4.

⁶ -محمد المتيجي، "النصر للشعب التونسي"، المنار، السنة الأولى ، ع 18، (18 مارس 1952)، ص 1.

كما وقفت المنار الى جانب الوزراء التونسيين الذين اعتقلتهم ومن بينهم الوزير الأول وثلاثة من منافسيه بدعوة ممارسة الشغب¹، ومع معارضة الباي لمشروع الإصلاحات التي تتعارض مع السيادة الوطنية ظل المقيم العام يفرض عليه المشروع بقوة حتى وإن وصل به الأمر إلى خلع الباي وبقي هو المسيطر على زمام الأمور².

ومن جهة أخرى أوضحت "المنار" في صفحاتها أبرز المؤامرات على الساحة التونسية فيها مؤامرة اكتشفت في 12 جوان 1952 تمثلت في محاولة تسميم الباي، ومع حلول شهر أوت 1952 عرض الباي المشروع على لجنة تونسية وكان قرارها رافضا لما جاء فيه لتعارضه مع طموحات الأمة التونسية³، ولكن الحكومة الفرنسية أجبرت الباي على إمضاء المراسيم الخاصة بتنظيم المجالس البلدية ومجالس الأعمال⁴.

واستمرت الأوضاع بتونس في ظل الإضرابات والتوتر وسفك الدماء بالمقابل تزيين الصورة للرأي العام العالمي على أنها في ظل الاستقرار والأمن⁵، إلا أن الواقع يثبت العكس فقد حلت بالمدن التونسية موجة استياء عارمة وتأكد التونسيين بإخلاف فرنسا لوعودها⁶.

2- ثقافيا واجتماعيا:

ومن جهة أخرى باركت جريدة "المنار" الدفاع المشترك في مقالاتها إلى جميع الطلبة الزيتونيين القاطنين بالمدارس أنه عليهم أن يرسلوا بمطالبهم إلى الإدارة كغيرهم من الذين يريدون السكن⁷، فقد أولت جريدة المنار عناية خاصة بالطلبة ولا سيما الطلاب المغتربين الذين كانوا يزاولون دراستهم في تونس أو المشرق العربي فكانت تنشر قوائم الناجحين منهم

1 - محمد المتيجي، "اعتقال الوزراء التونسيين"، المنار، السنة الأولى، ع 18، (18 مارس 1952)، ص 1.

2 - المتيجي، "رجع بخفي الحنين"، المنار، السنة الثانية، ع 15، (19 أوت 1952)، ص 1.

3 - محمد محفوظي، "فازت القضية التونسية بالتسجيل"، المنار، السنة الثانية، ع 15، (19 أوت 1952)، ص 1.

4 - محمد محفوظي، "هل ستشار القضية التونسية من جديد"، المنار، السنة الثانية، ع 27، (18 فيفري 1953)، ص 2.

5 - محمد محفوظي، "الظلم مرتعه وخيم"، المنار، السنة الثالثة، ع 5، (4 جوان 1953)، ص 1.

6 - محمد المتيجي، "أطوار القضية التونسية"، المنار، السنة الأولى، ع 1، (15 فيفري 1952)، ص 4.

7 - محمد الشاذلي، "تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي"، المنار، السنة الثانية، ع 9، (15 أوت 1952) ص 3.

وتحتضن إنتاجهم توجيهها وتشجيعا وبعض الشعراء المعروفين نشروا بواكير إنتاجهم على صفحاتها¹.

ولعل "المنار" كانت جامعة لشتى المواضيع الاجتماعية والثقافية لبلدان المغرب العربي وهذا ما يظهر من أول صفحة لها فهي جريدة سياسية، ثقافية، صمودها أمام المستعمر من خلال العديد من المقالات، فقد اهتمت "المنار" بالثقافة كونها معبرة عن هوية الشعب، و بسبب الدور الخطير للاستعمار الفرنسي الذي حاول قتل الروح الوطنية وإحراق الشعب التونسي بركب الحضارة الأوروبية². وكما أشارت الى دور الجامعة الزيتونية التي أنارت بأشعتها الساطعة ظلام الجهل بكامل المغرب العربي، وبعد مرور زمن على الحماية أقيم في تونس تعليم أساسه اللغة الفرنسية بنية محو الروح القومية على أن التعليم الرسمي لم يفي بحاجيات البلاد، ولم تغفل "المنار" على متابعة مجريات الأحداث في تونس.

كما أعطت صحيفة المنار عدة أرقام حول طلبة المدارس، حيث بلغ عدد الأطفال الذين هم في سن التعليم 775.000 لم يجد من بينهم أماكن بالمكاتب إلا حوالي 77.589 طفلا في حين أن الأطفال الأوروبيين يدرسون بالمكاتب، وهذا ما أدى إلى تجهيل وإهمال الثقافة العربية التي كادت تمحي لولا الجهود التي يبذلها الشعب التونسي³.

كما باركت التعليم في جامعة الزيتونة على الرغم من جمود أساليب الدراسة ومناهجها فإن ذلك لم يمنع هذا المعهد الجليل من أن يوجه الحركة الوطنية التونسية بروحه وتعاليمه وقيمه ورجاله منذ الاحتلال الفرنسي حتى ظهور الحزب الدستوري الجديد⁴، كما أشارت الى دور زيارة محمد عبده إلى تونس سنة 1886 التي استمرت أربعين يوما اتصل خلالها بأركان

¹ -ناصر، مرجع سابق، ص ص398-399.

² -مطالع، "الاستعمار في الحرية العربية"، المنار، السنة الثانية، ع1، (11 أبريل 1952) ص34.

³ -محمد محفوظي، "المشكلة التونسية..."، مصدر سابق، ص4.

⁴ -جميلة عزيزي ولامية بن عمر، قضايا تونس وتضامن الجزائريين معها من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951-

1954، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-

2017، ص37.

الحركة الإصلاحية وعلماء جامع الزيتونة وكان غرضه من هذه الزيارة إرشاد المسلمين لحقيقة دينهم وإحياء لغته، فألقى في تونس درس حول العلم والتعليم ونزل ضيفا بدار خليل أبو حاجب كبار الوزراء، ودعا لضرورة توحيد الأمة العربية والمسلمين في كافة الأقطار مع البعد عن السياسة ومسألة الحكومة كما جاء في قوله "الطريقة الوحيدة هي حسن المعاملة من فرنسا وإعراض الجزائريين والتونسيين عن السياسة إلى العلم الذي ينير العقول ويشغل عن الفضول"¹.

كما عرفت "المنار" بكتابتها الجادة في مجالات الثقافة الإنسانية لتعبير عن مساندتها للشعب التونسي لتوجيهه وإرشاده إلى طريق الجهاد اليومي ضد أعدائهم، فكان الاتصال في حركة الشباب التونسي بالأستاذ محمد فريد الذي زار تونس وناقش النخبة المثقفة فيها ودعاها إلى تذويب الخلافات الثقافية وحثهم على مواجهة المستعمر صفا واحدا لا فرق بين المثقفين ثقافة عربية والمثقفين ثقافة فرنسية فكان لهذا التوجيه أكبر الأثر في نفوسهم².

أما في المجال الاجتماعي الذي أثر على المجتمع التونسي من سلب واحتكار مما أدى إلى تدهور الحالة الاجتماعية، فعلى الرغم من غنى المنطقة بخيرات كثيرة إلا أن الشعب يعاني من الفقر والبؤس والحرمان من أبسط الحقوق³.

فوصف لنا محمد محفوظي الحالة المزرية التي وصل إليها التونسيون فيقول: "...كل ذلك دفع بالتونسيين في أحضان الخصاصة وعرضهم للأمراض المعدية الفتاكة، فالسل والرمم الحبيبي على الخصوص قد تقشيا ذريعا وقصار القول فإن حياة البلاد الصحية غير مرضية" وتساءل عن دور المستشفيات والأطباء المسخرين بأرواحهم لخدمة الشعب،

1- أبو الأمين، "محمد عبيده والشمال الإفريقي"، المنار، السنة الثالثة، ع43، (5 جوان 1953)، ص3.

2- الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة (1830-1956)، ط2، دار المعارف تونس، 1975، ص38.

3- المنار، "رسالة الشعب المغربي"، السنة الأولى، ع2، (20 أبريل 1951)، ص2.

فيجيب الواقع بأن جلها مسخرة لخدمة الجالية الفرنسية، فقد وجدت سبعة مستشفيات سنة 1949 م مرتبطة بسبعة وثلاثون فرعا لا يتجاوز عدد الأطباء فيها 500 طبيب¹.

وقد كان المجتمع التونسي ضمن الطبقة الثانية في الهيكلية الاجتماعية فقد عملت الإدارة الفرنسية على تفوق العنصر الفرنسي فيذكر محمد محفوظي الإحصائيات حول عدد السكان الأوروبيين فيقول "...بأنه قد بلغ 239049 نسمة في سنة 1946 م على أن عددهم في عهد الاحتلال 180914 نسمة، بينما 3.500.00 من التونسيين يعيشون في الجحيم الأليم².

المطلب الثالث: القضية التونسية في هيئة الأمم المتحدة:

تابعت "المنار" بحرص شديد تطورات القضية التونسية على المستوى الدولي ، وكتبت عنها الفصول الإضافية، متتبعة الأحداث على مستوى العمل الدبلوماسي³، وتجلت ذلك في تطورات الموقف الداخلي في تونس بقيام الحبيب بورقيبة بالسفر لفرنسا واقتراحه منح تونس الاستقلال التام⁴، وخصصت المنار لها ركنا خاصا دائما في صفحاتها الأولى ولم تتخلف عن هذه الطريقة فقط ولا سيما بعد أن خصصت لها مفكرين مختصين في هذه القضية من بينهم محمد محفوظي أو محمد المتيجي وأحيانا يغطي المقال الواحد صفحتين كاملتين أي نصف الجريدة تقريبا⁵، فمتابعة قضيتي كل من تونس ومراكش استدعت انعقاد الكتلة الأفرو آسيوية في جلسات دورية منظمة غايتها نصره القضايا العادلة⁶.

إذ تابعت المنار ما يجري من أحداث سياسية حين عرضت القضية على هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن وقد أجملت تفاصيل القضية في مقال طويل خاص تحت عنوان

1 - جميلة عزيزي ولامية بن عمر، مرجع سابق، ص 37.

2 - محمد محفوظي، "المشكلة التونسية...، مرجع سابق، ص 4.

3 - ناصر، مرجع سابق، ص 400 .

4 - محمد المتيجي، "تونس في مجلس الأمن"، المنار، السنة الأولى، ع 15، (16 فيفري 1952)، ص 4.

5 - داهش، مرجع سابق، ص 63.

6 - المرجع نفسه، ص 64.

القضية التونسية، تاريخها، تطورها كيف تم حلها، وفي مقال آخر في الجريدة¹، كما كتب محمد المتيجي عن ذلك بعنوان "هل تتصف القضية التونسية في مجلس الأمن" عقدت الجلسة الأولى برئاسة ممثل دولة باكستان لإثارة القضية أمام المجلس والحجة هي أن الأمن العالمي مهدد بسياسة العدوان المطبقة من قبل فرنسا في تونس لعرقلة تونس لهذا المسعى واعتباره القضية الخاصة بها²، هذه الأخيرة التي سعت إلى اعتقال الزعماء الوطنيين التونسيين للقضاء على الحركة إضافة لمنع ممثلي الشعب التونسي من السفر لمقر الأمم المتحدة لعل هذه من بين الاهتمامات التي احتوتها المذكرة التي رفعها ممثل باكستان مع شكوى من قبل كل الدول العربية والآسيوية التي عرضت على مجلس الأمة³.

اجتمع مجلس الأمن برئاسة أحمد بخاري يوم 14 أبريل 1952 للمرة الثانية واتخذ المجلس قرار يقضي بعدم إدراج القضية التونسية في جدول أعمالها وعبر عن هذا القرار الزعيم لالا نهرو قائلاً: "إن عدم وضع القضية التونسية على جدول مجلس الأمن سيضعف من نفوذ منظمة الأمم المتحدة في إفريقيا وآسيا"⁴.

كما اهتمت "المنار" بتدعيمها للقضية التونسية وتمثل ذلك في الإعلام، فلقد كان للإعلام دور في نشر القضية و قدمت تصريحات من طرف قادة الدول العربية وجامعتها مدعمة للقضية التونسية في مؤتمر صحفي لها⁵.

وفي عام 1952م ادرجت القضية التونسية رسمياً في جدول أعمال الجمعية العامة عندما قدم مندوبو ثلاث عشر دولة إفريقية وآسيوية عرائض للحكومة الفرنسية واستمر عرض القضية طول سنة 1952 م⁶.

1 -ناصر، مرجع سابق، ص401.

2 -محمد المتيجي، "الإكراه....."، مصدر سابق، ص2.

3 -محمد المتيجي، "هل تتصف القضية التونسية في مجلس الأمن"، المنار، السنة الأولى، ع 29، (17 فيفري 1952) ص3.

4 -المنار، "وثائق رسمية عن القضية التونسية"، السنة الأولى، ع 25، (2أفريل 1952)، ص3.

5 -المصدر نفسه، ص3.

6- محمد المتيجي، "الإكراه...."، المصدر السابق، ص3.

و"المنار" ترى أن خير حل للمشكلة التونسية هو أن تساعد هيئة الأمم على تحقيق الأمة التونسية في حياة الحرية ذلك الحق الذي عبر عنه أصدق تغيير المؤتمر سنة 1946م كما يعلن عزم الشعب الثابت على استرجاع استقلاله التام والانضمام كدولة ذات سيادة إلى جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة والمشاركة في مؤتمر الصلح¹.

¹ - محمد محفوظي، "المشكلة التونسية ..."، مصدر سابق، ص4.

المبحث الثاني: القضية المغربية من خلال جريدة المنار.

المطلب الأول: صحيفة المنار والاحتلال الفرنسي للمغرب الأقصى.

1- فرض الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى:

لقد تحدث محمد محفوظي في جريدة المنار تحت عنوان "المشكلة المراكشية، تاريخها. تطورها، كيف حلها، منذ أن فرضت الحماية الفرنسية على مراكش بالقوة، واجبر الملك عبد الحفيظ الإمضاء على مرسومها تحت سياسة الضغط والإكراه في 30 مارس 1912، وأصبحت منذ ذلك الوقت سلطته شكلية وعوضت بسلطة المقيم العام، تتبعت "المنار" أسباب فرض الحماية على مراكش من خلال مقالاتها، و كانت فرنسا قد احتلت مدينة فاس والرباط ووجدة والكثير من المراكز الهامة، وأخذت تضغط على السلطان عبد الحفيظ من أجل قبوله بالحماية¹.

كما أ وضحت المنار ردة الفعل التي قام بها الشعب المغربي بتتظيم مقاومات عديدة دامت لأكثر من عشرين سنة²، وقد حمل المراكشيون السلاح في وجه كل من الفرنسيين والاسبان وسجلوا انتصارات متوالية بالريف طيلة ستة سنوات (1920-1926) بقيادة الأمير محمد عبد الكريم الخطابي، وجراء تظافر الجهود الفرنسية والاسبانية كتب لهذه المقاومة بالفشل وتم اعتقال محمد عبد الكريم الخطابي، الذي تم نفيه لجزيرة "لاريونيون"، ومكث فيها حوالي 20 سنة، وبحكم فشل هذه المقاومة لجا المراكشيون للكفاح السياسي، وهكذا برزت الحركة الوطنية المراكشية³.

2- الكفاح السياسي:

اهتمت جريدة المنار بالتطورات السياسية التي كانت في المغرب الأقصى وأبرزت تحايل فرنسا ومكرها في سبيل الاستيلاء على القطر المغربي، فلجا الشعب المراكشي للكفاح

¹ محمد محفوظي، "المشكلة المراكشية تاريخها- تطورها -كيف حلها"، المنار، السنة الثانية، ع14، (26-12-1952) ص04.

² محمد المصايفي، "قضية المغرب الأقصى الشقيق"، المنار، السنة الأولى، ع10، (22 أكتوبر 1931)، ص3.

³ محمد محفوظي، "المشكلة المراكشية..."، المصدر السابق، ص04.

السياسي، بادرت السلطات الفرنسية بتقسيم المراكشيين وذلك بإصدارها للظهير البربري، الذي ينص على فصل الشعب الى عنصرين عربي وبربري، وبعد مدة وجيزة ظهرت جريدة "عمل الشعب" باللغة الفرنسية وتشكيل لجنة العمل المراكشي، وفي فاتح نوفمبر سنة 1936 التي شهدت ابرز حدث تمثل في اعتقال الزعيم علال الفاسي واثنين من معاضديه وهما الوزاني ومحمد الزيدي، وقد أشارت المنار لتطور الأحداث في مقال لمحمد محفوظي وفي نفس السنة انقسمت الحركة الوطنية الى حزبين:

الحزب الوطني المراكشي وزعيمه علال الفاسي والحركة الوطنية بقيادة المجاهد الوزاني، وفي 18 مارس 1937 حلت الإدارة الفرنسية لجنة العمل لمراكشي وفي 22 أكتوبر 1937 نظم الشعب مظاهرات....¹.

لاحظت المنار بأن قضية المغرب أنها شغلت فكر الأمير محمد عبد الكريم الخطابي، فقد بذل كل ما وسعه لإسماع الرأي العام العالمي شعوبا وحكومات، مؤكدا ذلك في تصريحاته لما عرضته الصحيفة في مقال لها بعنوان "بيان سمو الأمير محمد عبد الكريم الخطابي"²،

لقد أوضح محمود بوزوزو في الصحيفة قائلا: "... إنها البشرى في تحقيق ما نتطلع إليه من توحيد السياسة والعمل في كل قطر من أقطار المغرب حتى يتحقق توحيد المغرب كله..."³، وقد شاركت المنار بموقف الملك محمد بن يوسف أكثر من مرة عن رغبة شعبه في الحرية والسعي لإلغاء معاهدة الحماية وتجلي ذلك في الخطاب التاريخي الذي ألقاه في مدينة طنجة 1947 وأثناء زيارته الى باريس⁴.

هبت مظاهرات مغربية احتجاجا على مسح الشريعة الإسلامية فردت الحكومة الفرنسية على هذه المظاهرات بإلقاء القبض على علال الفاسي وثلة من معاضديه وسادت

¹ محمد محفوظي، "المشكلة المراكشية"، مصدر سابق، ص 3-4.

² محمد عبد الكريم الخطابي، "بيان من سمو الأمير عبد الكريم الخطابي"، مصدر سابق، ص 4.

³ محمود بوزوزو، "جبهة قومية واحدة في المغرب الأقصى"، المنار، السنة الأولى، ع2، (20 أبريل 1951)، ص 1.

⁴ المصدر نفسه، ص 01.

البلاد أحداث دامية، ولما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، تم تأسيس حزب الاستقلال الوطني برئاسة الزعيم علال الفاسي أثناء مؤتمر انعقد في 11 جانفي 1944 بالرباط الصوت المعبر عن مشاعر جميع العناصر السياسية وحاولت السلطة الفرنسية القضاء عليه¹، وفي 28 جانفي 1944 قامت السلطات الفرنسية باعتقال زعماء الحركة الاستقلالية وهما الحاج احمد بلا فريج ومحمد اليزيدي .

المطلب الثاني: الاصطدام بصاحب العرش وتدويل القضية المغربية في هيئة الأمم.

شهدت فترة الخمسينات من القرن العشرين تزايد نشاط الحركة الوطنية في التعريف بالقضية المغربية في المحافل الدولية، وتزامن ذلك مع نشاط الجامعة العربية وإيمانها بقضايا الشعوب المستعمرة في الشمال الإفريقية، وقد شغلت قضية المغرب الأقصى حيزا كبيرا من اهتمامها، وتأثر كل من علال الفاسي والأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي في ذلك بسبب تواجد كلاهما بالقاهرة، وعقب وقوع الأزمة السياسية بين الملك محمد الخامس والجنرال جوان سنة 1951، بدأت الجامعة محاولاتها لتدويل القضية في هيئة الأمم المتحدة.

1- الاصطدام بصاحب العرش الملك محمد الخامس والشعب:

أشارت المنار للسياسة التعسفية التي طبقت في حق الشعب المراكشي، حيث نزل هذا الأخير لشوارع المدن معلنا احتجاجه وتضامنه مع قادة الحزب المتعلقين مع علمهم بان الرد سيكون عنيفا من طرف السلطات الفرنسية².

وبعد الإعلان عن صراح علال الفاسي سنة 1946 بادر قادة حزب لإخراج القضية المراكشية من عزلتها ، فانتقل لمصر ليتصل بالجامعة العربية لأجل تنوير الرأي العام عن حقيقة المشكلة ونوع الاستعمار المطبق عليها، والمنار تتمنى رحلة موقفة للزعيم علال الفاسي، أما موقف السلطان من الحركة الوطنية فصرح عن مساندته للقضية في خطابه

¹ محمد محفوظي، "المشكلة المراكشية..."، مصدر سابق، ص4.

² - المصدر نفسه ، ص4.

بطنجة 1947¹، ورغم ضغوطات الإدارة الفرنسية كان يؤكد فكرة الاستقلال، مدعماً نشاطات حزب الاستقلال سرا لصد السياسة الاستعمارية، فقد طالب باستقلال بلاده وبارتباطها بالشمال الأفريقي والعالم العربي، وفي سنة 1952 شهدت البلاد المغربية مظاهرات وأعمال عنف ردت عليها فرنسا خلال توجيه حملة منظمة من الاعتقالات، إضافة لتطبيق مشروع إصلاحات مست الجانب الإداري والسياسي، إلا أن السلطان رفض التوقيع عليه ليدخل في اصطدامات مع ممثل الإدارة الفرنسية "جوان" الذي طالب السلطان بإدانة أعمال حزب الاستقلال أو يتم عزله عن عرشه، فحيكت المؤامرة وقام التهامي الجلاوي بتنظيم حملة دعائية لمهاجمة سلطة الملك².

وبقي جوان³ يصر على قراره، حيث تم نشر المقابلة في صحف فرنسية بباريس حيث عبرت عن حالة الغضب والانتقاد والتي يكنها الجنرال للحزب، حيث صرح قائلاً: "هذا شيء غير مقبول، فإما أن تعلنوا تبرؤكم من هذا الحزب علانية، وإما أن تتنازلوا عن العرش..."⁴. فقد استتكرت المنار الإدارة الفرنسية الأساليب التي اعتمد للضغط على الملك من أجل توقيع الاتفاق و محاصرة قصر الملك بالجيش الفرنسية، وفي نفس الوقت عملت على الاتصال بالجلالوي لتعمل على تدبير مؤامرة بين الطريفين، وبحلول ليلة 25 نوفمبر 1951 أجبر الملك على توقيع الاتفاقية تحت الضغط والاكراه، إلا أن الملك محمد الخامس قد وضح العوامل التي دفعته لتوقيع الاتفاق⁵، لقد تم تقديم ابن عرفة المتقدم في سن المبايعة، وهكذا تم عزل الملك محمد الخامس ونفيه لجزيرة مدغشقر 20 أوت 1953 فاعتقدت فرنسا بذلك انها تخلصت منه، بالإضافة الى ذلك بينت المنار ردة الفعل العنيفة التي شملت

1 - الفاسي، مصدر سابق ، ص ص 356-358.

2 - مقالاتي، دور المغرب ...، ج 1، ص 44.

3 - الجنرال جوان : من مواليد الجزائر، ويرى بشكل كبير وصريح أن فرنسا يجب أن تحفظ بممتلكاتها في شمال افريقيا بأي ثمن كنوع من الاشتراكية التي ينتمي اليها .انظر: محمود شاعر، التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر بلاد المغرب) ط2، دار المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996، ص 375.

4 - المنار، "رسالة علال الفاسي ..."، مصدر سابق، د ص.

5 - المنار، "رسالة علال الفاسي لجريدة المصري"، السنة الأولى، ع 4، (21 ماي 1951)، ص 5.

المغرب وحتى الجزائر مما منح مبادرة جديدة لدفع الحركة الوطنية المغربية للمطالبة بعودة الملك والايمان بالاستقلال لتعلن عن اندلاع المقاومة بالمغرب¹، حيث استنكرت مختلف فصائل الحركات الوطنية موقف الحكومة الفرنسية، حيث عبرت المنار عن موقفها بقولها "... لقد أعبرت الدول الإسلامية، بمختلف الوسائل عن سخطها وغضبها ...، فالأعمال وحدها كفيلة بالأخذ بالتأثر..."².

وأشارت المنار الى وكالة الانباء الفرنسية التي أصدرت في الرباط بلاغا شبه رسمي من الإقامة العامة التي تكذب فيه الادعاءات المتحدثة عن تهديد الجنرال جوان بخلع الملك وتبرؤه من حزب الاستقلال وتم استجواب وزير الخارجية روبير شومان عن التهديد، فتجنب الإجابة وصرح بأن فرنسا تتحدث مع الملك فقط، وطلب إيقاف حملات التهجم ضد الإدارة الفرنسية³.

وقد وصفت المنار ردة الفعل لحزب الاستقلال عند مبادرته بحركة قوية في الخارج، حيث تم الاستتجاد بملوك العرب ورؤسائهم والحكومات والجامعة العربية، وكما أوضحت الظروف الأليمة والقاسية التي تم فيها خلع الملك عن عرشه ووصفتها بالمؤامرة على ملك عربي مسلم، في ظل مناسبة دينية مما خلق ردة فعل واستنكار من طرف الاحرار ومجموعة من الكتاب أمثال المؤرخ أندري جوليان⁴، حيث شنوا حملات على سياسة المقيم العام جيوم وعلى فرنسا⁵.

1 - مقالاتي، دور المغرب ...، مرجع سابق، ص ص 43-44.

2 - محمد محفوظي، أزمة مراكش، المنار، السنة الثانية، ع 49، (20 نوفمبر 1953)، ص 1.

3 - المنار، رسالة علال الفاسي لجريدة المصري، السنة الأولى، ع 3، (4 ماي 1951)، ص 4.

4- أندري جوليان : دخل الثانوية سنة 1908، انخرط في الحزب الشيوعي وكتب في المجلة الأسبوعية الكفاح الاجتماعي وترأس رابطة حقوق الانسان بالجزائر العاصمة .انظر: أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر تق: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرادية، 2004، ص ص 97-103.

5 - محمد محفوظي، أزمة مراكش ...، مصدر سابق، ص 1.

2- تدويل القضية المغربية في هيئة الأمم المتحدة:

لقد كان لحوادث سنة 1951¹ ، صدى كبير في العالم العربي أدى إلى رفع مسألة مراكش² لهيئة الأمم المتحدة³، وهي أول ما يشار فيها إلى مسألة خاصة بالمحميات الفرنسية بالمغرب أمام هذه المنطقة الدولية⁴، نظرا للوضع المتأزم بالمغرب الأقصى، قامت جامعة الدول العربية بزعامة أمينها العام عبد الرحمان عزام ورئيس حكومة مصر مصطفى النحاس⁵، بإعداد مذكرة في 10 مارس 1951، تضمنت الوضع بالمغرب الأقصى، تلتها مذكرة أخرى عرضتها على الجمعية العامة للأمم المتحدة، في الدورة التي كانت منعقدة وقتها، وفي 24 نوفمبر 1951⁶، غير أن الحكومة الفرنسية منعت حضور السياسيين المغاربة في هذه الدورة⁷.

1-حوادث 1951: كان سببها قيام الجنرال جوان بتقديم مراسم خاصة بطريقة الإصلاح التي يرغب بها إلى محمد الخامس التوقيع عنها غير أن ملك المغرب الأقصى رفض التوقيع وبذلك وقع الصدام بينهما وتأزم الوضع بالمغرب، مما أدى إلى مواجهات عسكرية. انظر: بوزوز، "رسالة علال الفاسي لجريدة المصري"، المنار، السنة الأولى، ع2، (20 افريل 1951)، ص03.

2مراكش: وهو الاسم الشائع للدلالة على المغرب الأقصى في تلك المرحلة التاريخية ويطلق عليه بالفرنسية (maroc) وبالانجليزية (morocco). واشتهر في العصر الحديث باسم دولة أو حكومة (المخزن)، وهو التعبير الذي يعني الدولة أو الإمبراطورية الشريفة الذي أصبح اسمها الرسمي بعد الاستقلال. انظر: روم لاند، تاريخ المغرب في القرن العشرين، تر: نيقولا زيادة، مع: أنيس فريحة، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1980، ص ص38-40.

3- هيئة الأمم المتحدة : في 25 أفريل 1945 بسان فرانسيسكو عقد مؤتمر سمي بمؤتمر الأمم المتحدة للتنظيم الدولي وقعت خلاله الدول المشاركة وعددها 50 دولة على مشروع الميثاق الذي يتألف من دباجة و117 مادة، نص على حفظ السلم والأمن الدولي. انظر: محمد السيد سليم ، التطورات السياسية الدولية في القرنين 19 و20، ط2، دار الفجر 2004، ص ص491-492.

4-صلاح العقاد، مصدر سابق، ص376.

5-مصطفى النحاس: ولد عام 1876 في سميول، تعلم بالقاهرة، وتخرج وعمل محاميا بالمنصورة ثم عين قاضيا في 1904، اختير وزيرا للمواصلات بوزارة سعد عام 1922، ورئيسا لمجلس النواب الائتلافي 1926 و1928، توفي في أوت 1965. انظر: الكيالي، مرجع سابق، ج3، ص ص222-223.

6-محمد المصايفي، قضية المغرب....، مصدر سابق، ص03.

7-عبد القادر الفيالي، التاريخ السياسي للمغرب الكبير، ج11، دار ناس للطباعة، القاهرة، 2006، ص ص151-152.

لقد شهدت سنة 1952م نشاط كثيف بشأن تدويل القضية المغربية في هيئة الأمم المتحدة، حيث نشرت المنار قرار "تأجيل مناقشة القضية المغربية"¹، المجمع عقدها يوم الخميس 14 أكتوبر 1951 لكي يتمكن الطرفين الفرنسي والمغربي من الوصول إلى اتفاق بينهما².

أشارت المنار إلى إثارة مسألة المغرب للمرة الثانية في اللجنة الأمامية الخاصة المكلفة بجميع المعلومات عن الأقطار غير المستقلة³، وبالمناسبة انتقد السيد عبد الغني-مندوب مصر- فرنسا كونها تقدم إلى اللجنة أية معلومات عن المغرب وأضاف قائلاً "أن إمام فرنسا الآن فرصة للإجابة عن الانتقادات الموجهة إليها، خاصة من جانب كتلة الدول العربية والأسبوية إلى طالبت بتسجيل القضية المغربية في الأمم المتحدة"⁴، وفي ذات المقال ورد رد مندوب فرنسا المسيو "ليون بنيون" بان فرنسا لم تقدم هذه المعلومات، كونها لم تطلب إلا من الدول التي تدير أقطار غير المستقلة، ليزعم بعدها أن دولته تطبق حقوق الإنسان منذ قرنين من الزمن في الدول الواقعة تحت نفوذها، كما نفى فكرة التفريق العصري في هذه الدول⁵.

نقلت البصائر خبر تسجيل القضية في جدول أعمال الدورة المقبلة لمجلس الأمن، أما الحكومة الفرنسية احتجت على ذلك كون القضية داخلية، فمجلس الأمن لا يملك من الأهلية ما يعطيه الحق في الفصل في نزاع داخلي كالنزاع الفرنسي المغربي الولايات المتحدة الأمريكية هي الأخرى أبدت تسجيل القضية المغربية غير أنها أوصت باستئناف المفاوضات بين الطرفين بدل من إصدار حكم فر النزاع القائم بينهما⁶.

1 - انظر الملحق رقم (3)، ص85.

2-قوزي، "هيئة الأمم تؤجل مناقشة القضية المغربية"، المنار، السنة الأولى، ع12، (21 ديسمبر 1951)، ص1.

3-المصدر نفسه، ص1.

4-في الشمال الإفريقي، "البصائر، السلسلة الثانية، السنة الخامسة، ع202، (8 سبتمبر 1952)، ص4.

5-في الشمال الإفريقي...، المصدر السابق، ص6.

6-المصدر نفسه، ص6.

كما أشارت المنار عن وقوف الدول الانكلوسكسونية إلى جانب فرنسا وقد شجعت بموقفها هذا غلاة استعمار الفرنسي على التماذي في طغيانهم متجاهلة النصر الذي يكون للمراكشيين¹.

وأخيرا وضع الوفد الفرنسي أمام الواقع، حيث اعترف بالموافقة على مناقشة القضية المغربية في هيئة الأمم، وحسب المنار فان هذا الموقف مصطنع لتفادي الضغوطات الدولية، وعليه فقد قرر القضية نهائيا بمحضر أعمالها، وتعتبر هذه خطوة ناجحة من شأنها المساهمة في تطوير القضية في هيئة الأمم المتحدة، وفي الجريدة المذكورة سابقا أثارت فرنسا غضبها ويعود ذلك لإدراج القضية المغربية للمرة الثانية في جدول أعمال الأمم المتحدة الأمريكية²، لعل السبب الرئيسي لتأييدها يعود إلى اعتبار أن المغرب الأقصى أول دولة اعترفت باستقلالها ذلك أن الرئيس الأمريكي روزفلت³، أعطى لجلالة ملك مراكش باسم الشرق الأمريكي وعدا بتأييد قضية المغرب وتحريره⁴ ومن جهة أخرى فقد أدان التجار الأمريكيون بالمغرب محكمة لاهي 15 جوان 1952، سياسة التقنين الفرنسية، فكانت فرصة لفضح سياسة الحكم المباشر، وقد سرع هذا الصراع الأمريكي الفرنسي القيام بتسجيل القضية المغربية من جديد⁵.

¹ فوزي، "هيئة الأمم تؤجل....."، مصدر سابق، ص4.

² "كلمات بعض ممثلي الدول العربية والإسلامية في هيئة الأمم في المطالبة بمناقشة القضية المغربية"، المنار، السنة الأولى، ع12، (21 ديسمبر 1951)، ص2.

³ روزفلت: ولد عام 1888 في نيويورك، شارك في الحرب العالمية الثانية، وفي عام 1929 أصيب بشلل في قدميه مما أبعدته عن السياسة، وفي 1932 انتخب رئيس للجمهورية، وقد انتخب أربع مرات. انظر: تركي طاهر، أشهر القادة السياسيين من بوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام، بيروت، 1992، ص62.

⁴ الفاسي، مصدر سابق، ص515.

⁵ عبد العزيز بن عبد الله، "تاريخ المغرب، في العصر الحديث والفترة المعاصرة"، ج3، مكتبة السلام، الدار البيضاء، (دت)، ص132.

وأشارت المنار تأييد جلالة الملك تأييدا كاملا حق شعبه في الحرية والاستقلال فقد دفع إلى الحكومة الفرنسية مذكرتين طال فيهما بإقامة العلاقات بين فرنسا والمغرب على أساس ضمان السيادة المغربية¹.

في هذه الظروف أصيبت كل من فرنسا وانجلترا بخيبة أمل إذ وصفت البصائر هذه الخيبة وجاء فيه : "أصبحت فرنسا عبارة عن مآثم...واخذ رجال الصحف وأقطاب الأحزاب يبدون بالموقف الأمريكي... خلال هذه القضية الفرنسية"².

أثيرت قضية المغرب مرة أخرى في هيئة الأمم المتحدة، فقدم العراق مذكرة طالبا بإدراج قضية المغرب في جدول الأعمال تأمل لان تساعد فرنسا على تسوية علاقتها مع الشعب المغربي، فقد وضع هذا الشعب ثقته في هيئة الأمم كما تشهد بذلك آلاف البرقيات الواردة علينا من المغرب، وكل تأخير في درس هذه القضية سيخيّب أمل الشعب المغربي³.

ولقد تحدثت المنار في هذا الشأن عن الكتلة العربية الإسلامية التي لا ترمي من وراء تبنيتها للقضية المغربية لأي سبب للنزاع أو الخلاف...."⁴، وتابعت المنار عرض القضية المغربية في هيئة الأمم من خلال المذكرة التي أعدتها الكتلة العربية وذلك احتجاجا عن سياسة فرنسا في الشمال الإفريقي، والتي قدمتها لهيئة الأمم المتحدة.

وفي الأخير تم المصادقة على القضية المغربية في هيئة الأمم من جديد، ولم يستطيع الوفد الفرنسي لدى منظمة الأمم المتحدة لاعتراض على ذلك، كما نشرت المنار مقال تحت عنوان "خطاب ممثلي الأحزاب المغربية إلى هيئة الأمم" بعد التصريح الذي قدمه "روبير شومان" اتضح تراجع فرنسا الكبير، ففي البداية اعتبرت القضية أمر يخصها وبعدها استنكرت موقف ممثل الدول التي طرحت القضية وعلى الرغم من الجهود المبذولة صادقت

¹ "كلمات بعض ممثلي..."، مصدر سابق، ص2.

² أبو محمد، "منير السياسة العالمية"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الخامسة، ع 205، (27 أكتوبر 1952) ص4.

³ فوزي، "هيئة الأمم..."، مصدر سابق، ص1.

⁴ المصدر نفسه، ص1.

الجمعية العامة على توصية تأجيل لإدراج القضية المغربية¹، ولذلك استاء ممثلو الأحزاب الوطنية المغربية الاستقلالية فوجهوا خطابا للهيئة الذين كانوا موجودين في مكتب المغرب العربي بالقاهرة ، ووجهوا برقية الى هيئة الأمم المتحدة يستتکروا فيه تأجيل ادراج القضية المغربية في جدول الأعمال واعتبروه خادماً للاستعمار الفرنسي .

¹ فوزي، "هيئة الأمم..."، مصدر سابق ، ص1.

المبحث الثالث: القضية الليبية.

المطلب الأول: الاحتلال الإيطالي لليبيا والمقاومة الليبية :

تتبع "المنار" الأحداث التي جرت في ليبيا فهي تعتبر جزء من البلاد العربية التي تسارعت الدول الاستعمارية على اقتسامها فحاولت أن تقايض فيما بينها لتتاح لها الفرصة بالاستحواذ ولو على جزء منها حيث قامت إيطاليا بتوقيع اتفاقية مع فرنسا سنة 1900م بموجبها فرضت السيطرة عليها مقابل أن تتفرد فرنسا بإطلاق يدها في المغرب الأقصى وتونس، إضافة إلى قرار الاتفاقية الفرنسية الإنجليزية في 1904م التي تركت أمر ليبيا لإيطاليا نظير اعتراف فرنسا باحتلال بريطانيا لمصر¹، كما استنكرت المنار التدخل الإيطالي سنة 1911-1912م حيث تم هزم الأتراك وتم توقيع معاهدة الصلح مع إيطاليا في 15 أكتوبر 1912 في أونشي لوزان بسويسرا بموجبها تخلت تركيا عن كل حقوقها في ليبيا²، ففي 1911 شاهد العالم العدوان الشنيع الذي قام به الشعب الإيطالي اللاتيني ضد الشعب الليبي العربي وداس الإيطاليون التراب الليبي حتى أعلن الجهاد المقدس في كل قطر من البلاد العربية (ليبيا)، "فالمنار" دافعت على ليبيا في معظم صفحاتها رغم أن إمكانية الدفاع والمقاومة الشعبية متواضعة التي شارك فيها (120) مائة وعشرون ألف جندي مع الأسلحة الثقيلة والمدافع المتوسطة المدى دفاعا عن كرامة الوطن المجروحة وصيانة للسيادة القومية المهددة ومع مواصلة الكفاح المسلح الذي دام زمنا طويلا أريقت فيه الدماء كما دافعت "المنار" عن القضية الليبية بسرد أحداث المقاومة التي جرت في ليبيا فلقد زهقت خلالها الأرواح الطاهرة دون أن يفشل المجاهدون بل ظلوا يخوضون المعركة تلوى الأخرى³.

¹- إبراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج1، برنيق للطباعة والنشر (د م)، 2008، ص38.

²- محمد المتيجي، "ليبيا قطر جديد يستقبل"، المنار، السنة الأولى، ع4، (13 جانفي 1951)، ص2.

³- عميش، المرجع السابق، ص179.

وقد تجلت روح المقاومة في شخصية المجاهد الكبير شهيد العروبة والإسلام عمر المختار¹ وقد وضحت المنار في مقالاتها عن المجاهد المختار الدور الرئيسي الذي قام به في استنهاض همم قومه مع اتحاد الشعب الليبي في سبيل تحرير البلاد يرمون بها وجوه الأعداء المعتدين ، حيث أنه لم يتخلى قط عن الجهاد منذ سنة 1911م إلى أن لاقى حتفه بعد أن وقع بين أيدي العدو الذي حكم عليه بالإعدام شنقا في 16 سبتمبر 1931م².

وهكذا سجل النضال الذي قام به عمر المختار في الكفاح لمدة عشرين سنة أبلى فيها البلاء الحسن و أظهر فيه بطولة نادرة لتكون قدوة للأجيال العربية الليبية رغم أن الشعب الليبي قام بتأدية واجباته القومية غير أنه قد تغلب على أمره سنة 1932 باستحواذ الهيمنة الإيطالية على أرض أجداده و أن يعيش مسلوب الحرية في وطنه إلى أن بدأت الحرب العالمية الثانية³.

في شهر سبتمبر 1939م أحيا المجاهدون الليبيون نشاطهم و عقدوا اجتماعا في 20 أكتوبر بالإسكندرية خلصوا إلى نتيجة مفادها تسليم القيادة العامة للنضال في ليبيا إلى إدريس السنوسي⁴، وتذكر " المنار " أنه تم عقد اجتماع آخر في 8 أوت 1940م بالقاهرة حضره رؤساء القبائل، و قد كان هذا الظرف العالمي فرصة مواتية لليبيين لاستئنافهم الجهاد، ففي 1940م وقف الليبيون في صف الحلفاء مقابل افتكاكهم للحرية بشرط انتصارهم في الحرب و لعل الإخلاف بالوعود سمة القوى المستعمرة فقط تم إبرام اتفاقية "بيفن سفورزا" التي عبرت عن الأطماع في الأرض الليبية من جديد بموجبها تمت تجزئة البلاد الليبية بين

¹ - عمر المختار: ولد عام 1862م، يعتبر من الشباب الوطنيين الذين تشكل وعيهم السياسي وانتمائهم الوطني وبرفقة عدد من المهاجرين والطلبة الدارسين في مصر أسس جمعية باسمه "جمعية عمر المختار" في إقليم برقة سنة 1943، توفي سنة 1959، حيث أقيم له ضريح في مدينة بنغازي في عهد المملكة الليبية . أنظر: عميش ، مرجع سابق، ص 180.

² - محمد المتيجي، "ليبيا ..."، مصدر سابق، ص 1.

³ - سماتي، مرجع سابق، ص 41.

⁴ - إدريس السنوسي: هو مؤسس الدولة الليبية الحديثة، و قد جعل نشاط الحركة السنوسية محصورا في العمل على تطبيق قواعد الشريعة الإسلامية خاصة أن لهذه الحركة دور أساسي في حركة النضال الوطني في ليبيا منذ نشأتها سنة 1837م إلى غاية استقلال ليبيا 1951م . أنظر: عميش، المرجع السابق، ص 81-82.

كل من إنجلترا وإيطاليا و فرنسا الأمر الذي أثار استياء الشعب الليبي¹ ، و من جهة أخرى ترى "المنار" أن التاريخ وحده خير شاهد على إخلاف هذه الدول بعودها مثل إخلاف فرنسا لعودها في منح الاستقلال للجزائر الأمر الذي أدى إلى حدوث مجازر 8 ماي 1945م و بريطانيا كذلك تخلف في وعدها مع الليبيين ،لهذا أصبح من الضروري تبني ممثلي الدول العربية و الإسلامية للقضية الليبية وفتح النقاش فيها داخل الأمم المتحدة ،مطالبين بالاستقلال التام للشعب الليبي².

المطلب الثاني: الانتخابات الليبية:

لم تغفل جريدة المنار عن متابعة مجريات السياسة في ليبيا فجرت انتخابات عامة في المملكة الليبية المتحدة لإنشاء جمعية وطنية تأسيسية تصادق نهائيا على الدستور الليبي وإذا كانت النتائج التفصيلية لهذه الانتخابات لم تصل بعد لصعوبة المواصلات في ليبيا كما قيل فإن الصحافة الفرنسية تحدثت عن الجو الذي جرت فيه الانتخابات والتي جاء على إثرها اعتقال الزعيم بشير بيك السعداوي رئيس المؤتمر الوطني وهناك توقع فوز حزب الاستقلال المناصر للحكومة الليبية الحالية ومشاريع الدول الغربية³.

فلقد جرت الانتخابات في ليبيا عندما قررت هيئة الأمم المتحدة إنشاء جمعية تأسيسية في البلاد ،فانقسمت الدول الأعضاء في المجلس الاستشاري الخاص بليبيا والتابع لهيئة الأمم المتحدة إلى قسمين: منهم من يرى أن الانتخابات وحده هو الذي يجعل الجمعية التأسيسية تمثل الشعب ويتركب هذا القسم من مصدر باكستان ومن ورائهما الدول العربية والديمقراطية، وقسم آخر يرى ترك هذه المبادرة دون تفسير محدد وترك الأمر للإدارات

1- المتيجي، "ليبيا..."، مصدر سابق، ص 2.

2- المصدر نفسه، ص 2.

3- عبد الله، "ماذا وراء الانتخابات الليبية، المنار، السنة الأولى، ع 29، (17فيفري 1951)، ص 1.

المحلية في برقة وطرابلس وفزان وهذا ما وقع بالرغم من معارضة الدول العربية ولقد فازت بتأييد أمريكا وإنجلترا وفرنس¹.

فلقد كانت "المنار" حريصة على هذه الانتخابات وهكذا تم وضع الدستور دون مشاركة صحيحة من طرف الشعب الليبي الذي بقي ينتظر فرصة الانتخابات ليعبر عن وجهة نظره في دستور البلاد وجاءت مسألة إعلان الاستقلال فكانت محل خلاف أيضا فيشير بيك السعداوي يقول "أن إعلان الاستقلال يكون بعد إجراء انتخابات عامة تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة وتسليم السلطة للحكومة الشرعية"، ومن جهة أخرى يناصر المؤتمر في نظريته هذه الأغلبية من الشعب الليبي ودوائر الجامعة العربية²، أما الحكومة المؤقتة التي تكونت في وقت الاحتلال وأنصارها تحت لواء حزب الاستقلال فيرون المبادرة بتسليم السلطة إلى الحكومة المؤقتة التي تبادر بإعلان الاستقلال وتشرف بعد ذلك على إجراء الانتخابات العامة بوصفها قضية داخلية³.

"فالمنار" دعت لمشاركة كل فئات الشعب للانضمام حول الاتحاد الوطني للقيام بهذه الانتخابات ولأداء هذه الرسالة والقيام بهذه الخطوة العملية ساعدت على الفوز فيه كذلك إذ ليس من المعقول أن يفوز حزب صغير مثل حزب الاستقلال في امتحانات هامة أما المؤتمر الوطني الذي يشمل عدة أحزاب ويتمتع بأغلبية الشعب الليبي، فالحوادث الرامية التي صاحبت عملية الاقتراع في بعض الجهات وخاصة في طرابلس، لا يمكن أن تصدر نظرا لما عرف به الشعب الليبي من اليقظة عن مجرد إجراءات انتخابية عادية والحقيقة أن الدول الاستعمارية هي التي كانت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مصدر هذه الظواهر الغير المنتظرة التي أن جاز أن يؤمن بها الشعب في بقية البلاد⁴.

1- المتيجي، "ليبيا... مصدر سابق، ص4.

2- المصدر نفسه، ص2.

3- عبد الله، "ماذا وراء..."، مصدر سابق، ص4.

4- المصدر نفسه، ص1.

كما أوضحت "المنار" أنه ليس من السهل أن يؤمن الجزائريون الذين خيروا انتخابات ناجيلان وعرفوا حقيقة ما تتطوي عليه أمثال هذه الانتخابات وعليه يمكن أن تنتظر منه الدول الاستعمارية إعانة الشعب الليبي على بناء استقلال بلاده خاليا من الشوائب وهي التي لم تسلم هذه الانتخابات إلى الاستقلال إلا مرغمة، لكن يحق لنا أن ننتظر من الشعب الليبي إحباط هذه المناورات الاستعمارية كما أحبط قبله مشروع بيفن سفورزا، وسيكون الشعب الليبي عند حسن الظن¹، واستتكرت "المنار" أنه سواء شاء المستعمرون الغربيون أو كرهوا فإن دولة ليبيا العربية قد خرجت إلى حيز الوجود وستضع يدها في يد الدول العربية التي ستكون لها أكبر عون على تذليل العراقيل التي ستعرضها وأنها ستنتهج المنهج الذي تريده الوحدة العربية لأبناء العروبة والإسلام وان تطلب المساعدة من الدول التي تراها معقولة مادامت لا تمن بسيادتها وبشرط أن يمارس الليبيون دواليب حكم بلادهم أحرارا مختارين دون ضغط أو إكراه².

المطلب الثالث: من وحي استقلال ليبيا

لقد أدركت "المنار" ان أول خطوة هي دخول الليبيين الحرب إلى جانب دول الحلفاء وهاجموا دول المحور ببسالة وشهامة ، ومرت السنوات وانتهت الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء، وكان على هؤلاء إنجاز وعدهم الذي وعدوه الليبيين بالاستقلال³ وهذه الخطوة ليست جديدة على المستعمر فقد قاموا بها في الحرب العالمية الأولى وعقدوا اتفاقيات سرية ثم نكثوا عهدهم في الحرب العالمية الثانية، فرنسا لم تفي بوعداها في الجزائر وهذا ما أدى إلى مظاهرات 08 ماي 1945، وها هي بريطانيا لم تف بوعداها في ليبيا وخرجت

1- عبد الله ، "ماذا وراء..."، مصدر سابق ، ص4.

2 -المتيجي، "ليبيا...."، مصدر سابق ،ص2.

3 -أنظر الملحق رقم(4)، ص86.

للعيان اتفاقية" بين سفوزرا"، التي قسمت البلاد إلى ثلاث مناطق خاضعة لإيطاليا وفرنسا وإنجلترا، وهذا ما أثار حفيظة الشعب الليبي ليثور من أجل الاستقلال¹.

فالمنار دافعت عن ليبيا من أجل استرجاع سيادتها واستقلالها، وسعت مصر وجامعة الدول العربية في المحافل الدولية حتى صدور قرار هيئة الأمم المتحدة وذلك بفضل الجهاد والمقاومة كما جاء في قول محمود بوزوزو "رفعت رأسك إلى الكواكب فابتسمت لك وهي فاتحة لك أجوائها لتحتضنك" وقوله أيضا : "نعم إننا بك لاحقون لأننا نوّمن بالحياة وسنرفع هذا المغرب الجليل إلى أوج سماء العز وسوف تهتز لأجنحته الأفلاك"² وقد أشارت "المنار" إلى بزوغ شمس الحرية على الشعب الليبي الشقيق ليهتم الإعلان من طرف هيئة الأمم المتحدة يوم الاثنين 24 ديسمبر 1952 باستقلال ليبيا بأقاليمها الثلاث (برقة، طرابلس، وفزان) وباركت "المنار" هذا الاستقلال بتعيين محمد إدريس السنوسي ملكا للبلاد³.

حيث أكدت "المنار" على استحقاق الأمة الليبية لهذه الحياة بعد صبر طويل وبهذه المناسبة السعيدة بادر رئيس تحرير مجلة المنار لتقديم التهاني للشعب الليبي لحصوله على هذا النصر العظيم وأكد على لحاق كل أشقائه المعمرين بالركب لإيمانها بالحياة، فلقد أثبتت التجربة أن استقلال ليبيا سوف يكون له دور فعال في شد ازر نضال المغرب العربي كله⁴.

1 -محمود بوزوزو ، "من وحي استقلال ليبيا" ، المنار ، السنة الأولى ، ع 14 ، (19 جانفي 1952) ، ص1.

2 -المصدر نفسه، ص4.

3 -عيد الله ، "ماذا وراء...." ، مصدر سابق ، ص4.

4- بوزوزو ، "من وحي...." ، مصدر سابق ، ص4.

للمنار مبادرة لأنها اهتمت بكل ما يجري في بلدان المغرب العربي، خلال الخمسينيات من القرن العشرين كما كانت المنار السيف الصحفي من بين الصحف للقضية الجزائرية في الاهتمام بما يجري في المغرب العربي خلال الخمسينيات في القرن العشرين وكان لها الدور والمساهمة فعالة في تدعيمها ومساندة العمل الوحدوي من أجل تحقيق استقلالها.

من خلال هذه الدراسة توصلنا لمجموعة من النتائج نذكر منها:

- استطاعت المنار أن تكون منبرا إعلاميا حيث أنها قد عرفت بقضايا المغرب العربي بحيث ساهمت في تنمية الوعي القومي ، وكان لها دور مهم في كشف المؤامرات الاستعمارية على البلدان المغاربية.

- تابعت المنار مختلف المراحل والتطورات التي عرفها الكفاح السياسي والعسكري لمغربي مما يعبر عن مدى اهتمامها بأشقائها المغاربة.

- وكانت تؤكد على ضرورة تكافل وتضامن الشعوب المغاربية والدعوة المستمرة لضرورة تحقيق الوحدة بينها .

- أسهمت المنار في تناولها لجميع القضايا المغاربية من أجل مسانبتها لنيل استقلالها ، كما ساهمت في تجسيد مدى التواصل بين الأقطار المغاربية الشقيقة (الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى وليبيا) وتعميق العلاقة بينهم في فترة مزرية.

- ساهمت في تدويل القضايا المغاربية في المحافل الدولية منها القضية المغربية في مجلس الأمن والشعوب المغاربية عن طريق تدويل القضية المغربية في هيئة الأمم.

- تعد جريدة المنار من أهم المصادر التاريخية لأقطار المغرب العربي لدراسة فترة الخمسينيات من القرن العشرين.

- كما تابعت الجريدة الأوضاع الاجتماعية المزرية التي كانت تعيشها الأقطار المغاربية .

- تألمت واستنكرت المنار المؤامرات الاستعمارية على زعماء الأقطار المغاربية تم فيها اغتيال فرحات حشاد التونسي ، وخلع ونفي محمد الخامس بسبب مواقفه الوطنية .

- خصصت المنار نسبة معتبرة من أعدادها لمتابعة تطورات الأحداث السياسية للقضايا المغاربية .

- انتهجت الجريدة المذكورة سابقا أساليب تحريرية فعالة ومحكمة في مواكبة الأحداث والتطورات، وذلك راجع لاعتمادها على مختلف الأنواع التحريرية، وكذلك المصادر الصحفية التي تضيف على الموضوع المصدقية ، نظرا لطبيعة وخصوصية هذه المرحلة التاريخية

التي شهدت تضيقا من طرف الرقابة العسكرية، ومثال على ذلك منعها دخول مدينة فاس في المغرب الأقصى.

- إضافة إلى ذلك تطرقت المنار إلى سعي الجزائر إلى بثنى الوسائل لمساندة القضايا المغاربية وخير دليل على ذلك تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي .
وفي الأخير فان جريدة المنار هي جريدة جزائرية النشأة إلا أنها مغاربية الاهتمام من خلال العمل الوجدوي للقضايا التي تناولتها رغم قصر مدتها من 1951-1954م ، إلا أن الفترة نشطت فيها وضحت لنا الجهد المبذول من طرف هذه الدول من أجل نيل استقلالها وتنوير الرأي العام المغاربي بصفة خاصة والعربي بصفة عامة.

المصادر :

الكتب

القرآن الكريم

1. بن عبود (أحمد)، مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، منشورات عكاظ، الرباط، مصر، 1993.
2. بن ابراهيم بن العقون (عبد الرحمن)، الكفاح القومي من خلال مذكرات معاصر، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
3. الجمال (شوقي)، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (لبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،
4. كافي (علي)، مذكرات من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر.
5. الصافي (السعيد)، بن بلة يتكلم المذكرات السياسية والثقافية للزعيم احمد بن بلة، ط2، منشورات عرابيا، تونس، 2012.
6. العقاد (صالح)، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، (الجزائر، تونس المغرب الأقصى)، ط6، مطبعة الأنجلو المصرية، مصر، 1993.
7. روم (لاند)، تاريخ المغرب في القرن العشرين ، تر: نيكولا زيادة ،مع ،أنيسة فريحة ،ط2، دار الثقافة ،بيروت ،1980.
8. الفاسي (علال)، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، 2006.
9. الورتلاني (الفضيل)، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009.

القائمة البيبليوغرافية

المراجع:

1. أباطة (نزار)، الأمير عبد القادر الجزائري، العالم المجاهد، دار الفكر المعاصر لبنان، 1998.
2. إبراهيم عميش (فتحي)، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني، ج1، برنيق للطباعة والنشر، (دم)، 2008.
3. احدادن (زهير)، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1991.
4. اقيس (خالد)، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط2، دار الألمعية، الجزائر، 2012.
5. امزيان (محمد)، محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف 1926-1963، منشورات اختلاف، الرباط، 2002.
6. بخوش (صبيحة)، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية 1989-2007، ط1، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
7. بلقاسم (محمد)، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954، البصائر الجديدة، الجزائر، 2008.
8. بن عبد الله، (عبد العزيز)، تاريخ المغرب في العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج3 مكتبة السلام الدار البيضاء، (د ت).
9. الخضر حسين (محمد)، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، دار النوادر، سوريا 2010.
10. الخطيب (احمد)، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985.

القائمة البيبليوغرافية

11. داهش (محمد)، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2012.
12. زبير (محمد)، صفحات من الوطنية المغربية من الثورة الريفية الحركة الوطنية، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1990.
13. سعد الله (أبو القاسم)، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج4، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.
14. تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط2، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1998.
15. طاهر (تركي)، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام، بيروت، 1992.
16. العايب (معمار)، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة الجزائر، 2010.
17. عبد الله (الطاهر)، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة، ط2، دار المعارف، تونس، 1975.
18. عواطف (عبد الرحمان)، الصحافة الوطنية في الجزائر 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
19. الفرحي (بشير كاشه)، صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1951-
1953، جريدة المنار نموذجا، ج1، طخ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2010.
20. الفيلاي (عبد القادر)، التاريخ السياسي للمغرب الكبير، ج11، دار اناس للطباعة القاهرة، 2006.
21. الفيلاي (مصطفى)، المغرب العربي نداء المستقبل، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.

القائمة البيبليوغرافية

22. قنطاري (محمد)، الكفاح المغاربي من التحرير إلى البناء والتشديد، الوحدة في ذاكرة الحركات الوطنية والتحريرية، ط1، منشورات فكر، الرباط المملكة المغربية، 2008.
23. مقالاتي (عبد الله)، العلاقات الجزائرية المغربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
24. _____، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.
25. _____، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، دار العلم والمعرفة، 2013.
26. مناصرية (يوسف)، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.
27. ناصر (محمد)، الصحف العربية الجزائرية من 1947-1954، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
28. ياسين (احمد)، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة الموصل ، (د م) (د ت) .
29. يحيى (جلال)، المغرب الكبير للفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج3 الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966.
- مراجع بالفرنسية:

30. Paul B Alta, Le Grand Maghreb de indépendance à l'an 2000, La phonic, Alger, 1990.

القائمة البيبليوغرافية

الصحف :

-المنار

-السنة الأولى ، ع8،(31أوت 1951).

-_____، السنة الأولى ، ع1،(25مارس 1951).

-البصائر

-السلسلة الثانية ، ع 13، (10نوفمبر 1947).

الرسائل الجامعية والأطروحات:

1. بوجمعة (اكرم) ، محمد عبد الكريم الخطابي ودره في تحرير اقطار المغرب العربي

(تونس ،الجزائر، المغرب الأقصى)، أطروحة دكتورة في تاريخ المغرب العربي الحديث

والمعاصر، جامعة ابي بكر بالقايد ، تلمسان ، 2017 .

2. سماتي (محمد الطاهر) ،القضايا العربية السياسية من خلال جريدة المنار 1951-

1954 ،مذكرة الماستر في تاريخ العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف ،مسيلة ،

2015-2016.

3. عبو(نجاة) ، التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى احمد بن بلة وصالح

يوسف دراسة تاريخية مقارنة 1945-1961، مذكرة ماجستير في التاريخ المغاربي الحديث

والمعاصر ،جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2014.

4. عزيزي (جميلة) ،بن عمر (لامية) ، قضايا تونس وتضامن الجزائريين معها من

خلال جريدة المنار 1951-1954،مذكرة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة

الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017.

5. عقيب(محمد السعيد) ،القضايا العربية (المغرب، تونس، ليبيا، مصر)،من خلال

جريدة المنار، رسالة ماجستير، السنة الجامعية 1995-1996 .

6. العمري (مومن) ، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي اثناء الكفاح

الوطني، أطروحة دكتورة في الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري ، قسنطينة،2010.

القائمة البيبليوغرافية

7. مرجي (عبد الحليم)، قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الابراهيمي وعلال الفاسي من 1919-1962، رسالة ماجستير في التاريخ المغربي الحديث والمعاصر جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015.
8. مصطفاوي (عائشة) ، اتحاد المغرب العربي دراسة المعوقات والتحديات 1964-
1999 ، مذكرة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، السنة
الجامعية 2013-2014 .
9. معارج عبد الخضر (هيثم)، موقف الأمم المتحدة من قضايا استقلال بلدان المغرب العربي 1947-1962، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد، 2009.
10. مقلاتي (عبد الله) ،العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة، السنة الجامعية 2007-2008.
11. مولوج (فوزية) ، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة 1958-1989
مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، السنة الجامعية
2010-2011.
12. ميموني (رضا) ، دور الوطنين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر في نهاية
الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال ، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية
والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ،باتنة، 2011.
13. هرم (دلال)، قضايا المغرب العربي من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951 -
1954 مذكرة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، السنة
الجامعية 2007-2008.

القائمة البيبليوغرافية

14. وابل (عبد العزيز)، القضايا الوطنية والمغربية من حلال جريدة المنار 1951-1954، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2 ، 2011-2012 .

المقالات المصدريّة:

1. أبو الأمين، "محمد عبده والشمال الإفريقي" ، المنار، السنة الثالثة، ع43،5(جوان1953).
2. أبو محمد، "منبر السياسة العالمية" ، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الخامسة، ع205، (27 أكتوبر 1952) .
3. بوزوزو محمود، "اغتيال فرحات حشاد" ، المنار ، السنة الثانية ، ع 16، (23جانفي1953).
4. _____ ، "أزمة المنار"، المنار، السنة الثانية، ع 48، (06 نوفمبر 1953).
5. _____ ، "حول التجربة التونسية، قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد"، المنار السنة الأولى، ع 13، (04 جانفي 1952).
6. _____ ، "قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد"، المنار، السنة الأولى، ع 13، (4 جانفي 1952) .
7. _____ ، "مقدمة المنار"، المنار، (25 فيفري 1982)، جنيف.
8. _____ ، "تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي" ، السنة الثانية ، ع 21، (25افريل1952).
9. _____ ، "14 أوت 1947 استقلال الهند وباكستان"، المنار، السنة الثانية، ع9 (15 أوت 1952).
10. _____ ، "تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي" ، السنة الأولى ، ع 15 (1 فيفري1952).
11. الحبيب شلبي ، "عينة من عمليات التطهير"، المنار، السنة الأولى، ع 15 (15فيفري1952).
12. حول تأسيس الجبهة المغربية"، المنار، السنة الأولى، ع 19،(28 مارس 1952).

القائمة البيبليوغرافية

13. الروسي، المنار، السنة الأولى، ع 16، (15 فيفري 1952).
14. عبد الله، "ماذا وراء الانتخابات الليبية"، المنار، السنة الأولى، ع 29، (17 فيفري 1951).
15. عمر الجزائري، "تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي"، المنار، السنة الثانية، ع 2، (25 أفريل 1952).
16. فوزي، "هياة الأمم تؤجل مناقشة القضية المغربية"، المنار، السنة الأولى، ع 12، (21 ديسمبر 1951).
17. في الشمال الإفريقي، "البصائر"، السلسلة الثانية، السنة الخامسة، ع 202، (8 سبتمبر 1952).
18. كلمات بعض ممثلي الدول العربية والإسلامية في هيئة الأمم في المطالبة بمناقشة القضية المغربية، المنار، السنة الأولى، ع 12، (21 ديسمبر 1951).
19. محمد الشاذلي، "تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي"، المنار، السنة الثانية، ع 9، (15 أوت 1952).
20. محمد المتيجي، "إكراه يزيد الطين بلة"، المنار، السنة الثانية، ع 1، (11 أفريل 1952).
21. _____، "النصر للشعب التونسي"، المنار، السنة الأولى، ع 18، (18 مارس 1952).
22. _____، "تونس في مجلس الأمن"، المنار، السنة الأولى، ع 15، (16 فيفري 1952).
23. _____، "رجع بخفي الحنين"، المنار، السنة الثانية، ع 15، (19 أوت 1952).
24. _____، "ليبيا قطر جديد يستقبل"، المنار، السنة الأولى، ع 4، (13 جانفي 1951).
25. _____، "هل تتصف القضية التونسية في مجلس الأمن"، المنار، السنة الأولى، ع 29، (17 فيفري 1952).
26. _____، "أطوار القضية التونسية"، المنار، السنة الأولى، ع 1، (15 فيفري 1952).

القائمة البيبليوغرافية

27. _____ ، " اعتقال الوزراء التونسيين " ، المنار ، السنة الأولى ، ع 18، (18 مارس 1952).
28. محمد المصايفي، " قضية المغرب الأقصى الشقيق "، المنار، السنة الأولى، ع 10، (22 أكتوبر 1931).
29. محمد بن عبد الكريم الخطابي ، " بيان سمو الأمير عبد الكريم الخطابي " ، المنار ، السنة الأولى ، ع 16، (30 جويلية 1951).
30. محمد محفوظي ، " المشكلة التونسية تاريخها ، تطورها ، كيف تم حلها "، المنار، السنة الثانية، ع 12، (22 نوفمبر 1952).
31. _____ ، " فازت القضية التونسية بالتسجيل " ، المنار ، السنة الثانية ، ع 15، (19 أوت 1952).
32. _____ ، " الظلم مرتعه وخيم " ، المنار ، السنة الثالثة، ع 5، (4 جوان 1953).
33. _____ ، " هل ستشار القضية التونسية من جديد " ، المنار ، السنة الثانية، ع 27، (18 فيفري 1953).
34. _____ ، " المشكلة المراكشية تاريخها، تطورها كيف حلها "، المنار، السنة الثانية، ع 14، (26-12-1952) .
35. _____ ، أزمة مراكش، المنار، السنة الثانية، ع 49، (20 نوفمبر 1953).
36. محمود بوزوزو ، " من وحي استقلال ليبيا " ، المنار ، السنة الأولى ، ع 14 ، (19 جانفي 1952).
37. _____ ، " المنار واهدافه "، المنار، السنة الأولى، ع 01، (29 مارس 1951).
38. _____ ، " قضية المغرب واحد وكفاحه واحد " ، المنار ، السنة الأولى ، ع 13 ، (4 جانفي 1952) .
39. _____ ، " جبهة قومية واحدة في المغرب الأقصى "، المنار، السنة الأولى، ع 2، (20 أبريل 1951).
40. مطالع، " الاستعمار في الحرية العربية "، المنار ، السنة الثانية ، ع 1، (11 أبريل 1952) .

القائمة البيبليوغرافية

41. المنار ، "وثائق رسمية عن القضية التونسية" ، السنة الأولى ، ع 25 ، (2 أبريل 1952).
42. المنار ، "رسالة الشعب المغربي" ، السنة الأولى ، ع 2 ، (20 أبريل 1951).
43. المنار ، "بيان من الوزراء التونسيين" ، السنة الثانية ، ع 1 ، (11 أبريل 1952).
44. المنار ، "رسالة علال الفاسي لجريدة المصري" ، السنة الأولى ، ع 3 ، (4 ماي 1951).
45. المنار ، "رسالة علال الفاسي لجريدة المصري" ، السنة الأولى ، ع 4 ، (21 ماي 1951).
46. المنار ، "عبر السنوات الثلاث" ، السنة الأولى ، ع 15 ، (16 فيفري 1952).
47. ميثاق الجبهة المغربية ، المنار ، السنة الأولى ، ع 19 ، (د.ت).
- الملتقيات والندوات :

1. بن مشري (عبد الحليم) ، التنافس الدولي في منطقة المغرب العربي ، ندوة المغرب العربي والتحولات الإقليمية الراهنة، الدوحة ، (17-18 فيفري 2013).
2. الحوني (الصادق) ، من ملامح شخصية المغرب العربي في العصور الوسطى ، في ملتقى بناء المغرب العربي ، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية ، ع9 ، تونس ، 1983.

المقالات:

1. العبدلي (عبد الحفيظ) ، محمود بوزوزو داعية الانفتاح والتسامح ، جنيف ، (23 جوان 2007).
2. عروة (عباس) ، مدير مؤسسة قرطبة يوم الجمعة 16 من رمضان 1428هـ ، الموافق ل28 سبتمبر 2007 ، بمناسبة الصلاة على المرحوم محمود بوزوزو ، مسجد المؤسسة الثقافية الإسلامية ، جنيف .

القائمة البيبليوغرافية

الصحف والمجلات :

1. جربوعة (عادل)، "إيديولوجيات التيار الاستقلالي الجزائري من خلال صحافته، صحيفة المنار نموذجا"، ع18، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، (ديسمبر 2017).
2. حميدي (أبو بكر الصديق)، "محمود بوزوزو مسار نضال وقلم"، ع6، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، بوزريعة، الجزائر، (ديسمبر 2012).
3. سعدي (بزيان)، "أسس جريدة المنارنبذة عن حياة الأستاذ محمود بوزوزو"، ع5068، صحيفة الأخرى، باريس، (30 سبتمبر 2013).
4. الطويلي أحمد، "حوار مع راشد ادريس حول قضايا المغرب"، ع30، مجلة شؤون العربية، تونس 1983.
5. عبيد (مصطفى)، "القضية التونسية في جريدة المنار الجزائرية من 1951-1954" مجلة المعارف، السنة العاشرة، ع19، جامعة المسيلة، (ديسمبر 2015).
6. فوزي (سعد الله)، "الشيخ محمود بوزوزو 1918-2007"، الجزائري الأمازيغي الذي لا تحبه الأيديولوجيات الإقصائية والعصبيات"، صحيفة الصوت الاخر، (19 أبريل 2007).
7. مجهول، "العلامة الشهيد محمود بوزوزو يعود للذاكرة التاريخية في ملتقى الوطني" صحيفة الفجر، بجاية، (08 نوفمبر 2010).
8. وكالة الأنباء الجزائرية، "الجالية المسلمة في سويسرا تودع أول أئمتها، رحيل العلامة الجزائري محمود بوزوزو"، صحيفة الشروق اليومي، (02 أكتوبر 2013).

الموسوعات والمعاجم:

1. العدوان (حسن)، موسوعات المدن الفلسطينية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فلسطين، 1996.
2. الكيالي (عبد الوهاب)، الموسوعة السياسية، (ج3، ج4)، دار الهدى بيروت، لبنان 1980.

فهرس المحتويات	
	الشكر
	الاهداء
	الاهداء
01	مقدمة
	الفصل التمهيدي: جريدة المنار الجزائرية ورئيس تحريرها محمود بوزوزو.
06	المبحث الأول: نشأة المنار 1951-1954.
06	المطلب الأول: تعريفها.
09	المطلب الثاني: أهدافها ومضمونها.
13	المبحث الثاني: نبذة عن حياة محمود بوزوزو (1918-2007).
13	المطلب الأول: مولده ونشأته.
16	المطلب الثاني: مسيرته النضالية.
18	المطلب الثاني: آثاره ووفاته.
	الفصل الأول: وحدة المغرب العربي.
22	المبحث الأول: الخلفية التاريخية للمغرب العربي.
22	المطلب الأول: مفهوم المغرب العربي.
25	المطلب الثاني: العلاقات الجزائرية المغاربية.
39	المبحث الثاني: التحضير للكفاح المسلح المغاربي.
39	المطلب الأول: تكوين الضباط العسكريين المغاربة.
43	المطلب الثاني: توحيد الكفاح المغاربي المشترك.
	الفصل الثاني: المنار وأبرز قضايا المغرب العربي التحررية 1951-1954.
48	المبحث الأول: القضية التونسية من خلال جريدة المنار
48	المطلب الأول: المشكلة التونسية (تاريخها، تطورها، كيف تم حلها)
49	المطلب الثاني: تضامن الجزائريين مع الشعب التونسي
57	المطلب الثالث: القضية التونسية في هيئة الأمم المتحدة
60	المبحث الثاني: القضية المراكشية من خلال جريدة المنار

60	المطلب الأول: صحيفة المنار والاحتلال الفرنسي للمغرب الأقصى
62	المطلب الثاني: الاصطدام بصاحب العرش وتدويل القضية المغربية في هيئة الأمم
70	المبحث الثالث: القضية الليبية
70	المطلب الأول: موقف المنار من الاحتلال الإيطالي لليبيا
72	المطلب الثاني: الانتخابات الليبية
74	المطلب الثالث: من وحي استقلال ليبيا
78	خاتمة
81	قائمة الملاحق
86	القائمة البيبليوغرافية
98	فهرس الموضوعات